



القرآن الكريم حقوقه، آداب تلاوته

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم القرآن الكريم.
- تستنتج عظمة القرآن.
- تعدّد حقوق القرآن.
- تؤدّي حقوق القرآن كما أمر الله بها.
- تبين آداب تلاوة القرآن.
- تبين صور هجر القرآن وأسباب ذلك.

القرآن الكريم كتاب هداية

لقد شرف الله هذه الأمة واختصها بالقرآن الكريم، أنزله الله ليكون الكتاب المهيم، والرسالة الخاتمة، والشريعة الباقية، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

والقرآن الكريم أساس الفضائل، وقوام الضمائر، وهو حياة القلوب ومصدر السعادة الحقيقية، وبه تستقيم مسيرة المرء في الحياة فيشعر بالبهجة، والارتياح، والأمن.

حقوق القرآن الكريم

للقرآن الكريم حقوق كثيرة، منها:

- أولاً:** الإيمان به، وبكل ما جاء فيه، وأنه كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، والإيمان بأنه محفوظ يحفظ الله تعالى له، قال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكَتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]
- ثانياً:** العمل به، بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وتنفيذ أحكامه، قال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطيعوا الله ورسوله﴾ [الأنفال: ٢٠].

ثالثاً: تعلمه وتعليمه، فمن حق كتاب الله تعالى علينا أن نعتني بتعلمه وإتقانه، وقد قال النبي ﷺ مرغوباً في ذلك: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

رابعاً: تلاوته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنقَضُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ كَبُورًا﴾ [فاطر: ٢٩]. وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٢).

الأداب مع القرآن الكريم

الأداب التي ينبغي مراعاتها وتعامدها مع القرآن الكريم كثيرة؛ أهمها ما يأتي:

- ١ الإخلاص لله تعالى: بأن يريد بقرائه وجه الله عز وجل، والتقرب إليه دون أي شيء آخر، من مال، أو جاهة، أو ارتضاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].
- ٢ تلاوته على طهارة: فتستحب قراءة القرآن على طهارة، ويجوز للمحدث حدثاً أصغر قراءته بإجماع المسلمين من غير مس للمصحف، وأما الجنب فإنه يحرم عليه قراءة القرآن عند جمهور العلماء، فعن علي رضي الله عنه: قال: (كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً)^(٣).
- ٣ الاستعاذة عند بداية القراءة: وهي قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي مستحبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [التحل: ٩٨]^(٤).
- ٤ قراءة البسملة: وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى (التوبة)؛ فإنها ليس في أولها بسملة، وفي قراءتها تنبيه إلى استحضار معية الله تعالى.
- ٥ ترقيل القراءة وتحسين الصوت بها؛ فيستحب لقارئ القرآن أن يجتهد في تحسين صوته بالقرآن وتجميله، وتزيينه، فعن البراء رضي الله عنه: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٩٩/٢)، والترمذي (١١١).

(٤) ومعنى الاستعاذة: الاتجاه إلى الله - سبحانه وتعالى - والاعتصام به عز وجل.

(٥) رواه البخاري في صفة الصلاة، باب القراءة في العشاء رقم (٢٠).

نشاط

عظم الله كتابه الكريم وأمر بتعظيمه، وعظمه النبي ﷺ وأمر بتعظيمه، استخرج من النصوص الآتية دلالتها على ذلك:

م	النص	دلالاته على التعظيم
١	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].	الاستماع والانصات لكلام الله
٢	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْرَقَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ [يونس: ٣٧].	تصديق كلام الله عزوجل وان لاشك فيه
٣	﴿وَلَقَدْ مَآئِنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَاتِ الْعَظِيمَةِ﴾ [الحجر: ٨٧].	كثرة هذه الاسماء تدل على شرف المسمى
٤	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].	عظمة القرآن واعجازه بعدم القدرة على الاتيان بمثله
٥	﴿وَاللَّهُ لَتَلَوَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].	ان هذا القرآن دليل على حكمة وعلم من اوحى به
٦	﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١].	الدلالة على التحدي لاهل اللغة بهذه الحروف المقطعة

نشاط

أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس، وأمرهم بالإيمان به وتلاوته والعمل بمقتضاه، لكن بعض الناس اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وصور هجر القرآن متعددة، بالتعاون مع زملائك: ارسد أسباب هجر القرآن واقترح الحلول المناسبة لها:

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
١	هجر تلاوته	البعد عن الله عزوجل	التقرب لله
٢	هجر العمل بمقتضاه	الانشغال في الدنيا	ترك الدنيا والتفكير في الآخرة

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
٣	هجر تحكيمه والتحاكم إليه	تقديم شرع الانسان على شرع الله	اقامة الحدود والحكم بشرع الله
٤	هجر تدبره وتفهم معاني آياته	الانشغال باللهو واللعب وقت القراءة	حضور القلب والامتثال للادب في القراءة

التعويم



👉 من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم: بين شيئاً من أوجه الإنعام علينا بالقرآن الكريم.

👉 ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

👉 ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟

👉 من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم: بين شيئاً من أوجه الإنعام علينا بالقرآن الكريم.

الحلول اون لاين
hulul.online

القرآن الكريم أفضل الكتب السماوية انزله الله ليكون الكتاب المهيمن والرسالة الخاتمة والشريعة الباقية حفظه الله من التحريف وهو دستور الامة الخالد الذي به صلاح البشرية

👉 ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

الايمان به – العمل به – تعلمه – تلاوته

👉 ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟

الاخلاص لله تعالى بأن يريد بقراءته وجه الله تعالى – تلاوته على طهارة – الاستعاذة عند بداية القراءة – قراءة السموات

الشمائل المحمدية

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف هيئة النبي ﷺ الخلقية.
- تصف لباسه ﷺ.
- تصف مشي النبي ﷺ.
- تصف عيش النبي ﷺ.
- تتعرف على هديه ﷺ في الكلام والضحك والمزاح.
- تتعرف على نماذج من أخلاقه ﷺ.
- تقتدي بالنبي ﷺ في هديه وأخلاقه.

المراد بالشمائل

شمائل النبي ﷺ هي: صفاته ﷺ الخلقية (الجسمية)، والخلقية وهي صفاته في سلوكه وتعامله مع الناس. عظيم خلقه ﷺ.

قد أثنى الله - تعالى - على خلق رسوله ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَءَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤] وأمر الخلق أن يقتدوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. [الأحزاب: ٢١]

ولهذا نقل السلف الصالح ﷺ شمائل النبي ﷺ ليعرفوا الناس بأوصاف رسول الله ﷺ، ولتكون سبيلاً للتأسي والافتداء بما يمكن منها، وسوف نذكر ذلك بشيء من الإيجاز إن شاء الله تعالى.

أولاً: من صفاته الخلقية:

قال البراء ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا؛ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير»^(١) وكان وجهه ﷺ مستديرًا كالقمر والشمس، فقد سئل البراء ﷺ أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: (لا بل مثل القمر)^(٢)، وفي مسلم: (كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا)^(٣). وقال أنس ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أزهر اللون»^(٤)، والأزهر هو: الأبيض المستير، وهو أحسن الألوان. وكان ﷺ كئ للحية؛ كما وصفه جابر بن سمرة ﷺ فقال: (وكان كثير شعر اللحية)^(٥).

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٨)، ومسلم رقم (٦٢٢٥).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٧)، ومسلم رقم (٦٢٢٠).

(٣) أخرجه مسلم رقم (٦٢٢٠).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٦٢٢٠).

ثانياً: سلوكه في حياته:

تبأس رسول الله ﷺ:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه التميمي»^(١). وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ^(٢) ثوباً سمّاه باسمه: عمامة، أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٣).

مشي رسول الله ﷺ:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لتجهد أنفسنا، وإنه لا يعير مكثرت»^(٤).

عيش رسول الله ﷺ:

قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «أستم في طعام وشراب ما شتتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل^(٥) ما يملأ بطنه»^(٦).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوفد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(٧).

كلام رسول الله ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه يتكلم بكلام بينه فضل، يحفظه من جلس إليه»^(٨).

وقال أنس عن النبي ﷺ: «أنه إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم منه»^(٩).

ضحك رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الحارث بن جزي رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر تيسماً من رسول الله ﷺ. وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تيسماً»^(١٠).

مزاح رسول الله ﷺ:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان رسول الله ﷺ ليخاطبنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النغير»^(١١)، قال الترمذي: وفتح هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح، وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً، فقال له: يا أبا عمير.

(٢) إذا استجدَّ، أي: لبس ثوباً جديداً.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٤٨).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

(٨) أخرجه الترمذي (٣٦٢٩)، والبخاري (٢٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣).

(١٠) أخرجه الترمذي (٣٦٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠).

(٥) الدقل: رديء التمر.

(٧) أخرجه مسلم (٢٩٧٢).

(٩) أخرجه البخاري ١/١٨٨.

(١١) أخرجه البخاري (٦٢٠٢).

بكاء رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الشَّخِيرَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصِلِي، وَجُوهُهُ أَزْيَرُ كَأَزْيَرِ الْمَرْجَلِ (١) مِنَ الْبِكَاءِ (٢).

تواضع رسول الله ﷺ:

قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (٣)، أَي: لَا تَبَالِغُوا فِي مَدْحِي كَمَا بَالَفَتِ النَّصَارَى فِي مَدْحِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ، فَجَعَلُوهُ إِيَّاهَا، أَوْ ابْنَ إِلَهٍ.

معاملته ﷺ لأهل بيته:

قيل لعائشة: ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ» (٤).

صفات رسول الله ﷺ الخلقية:

قال أنس بن مالك: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، قط، وما قال لي لشيء صنعته: لم صنعتَه، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا، ولا مسست خَزًّا ولا حريزًا ولا شيئًا كان آئين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكًا ولا عطرًا كان أطيب من عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ (٥).
قالت عائشة: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا (٦)، ولا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيْئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيُصْفَحُ (٧).

نشأط

بَيْنَ السَّنَنِ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ فِي سَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَنَّفَهَا إِلَى قَوْلِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ:

سُنَنُ فِعْلِيَّةٍ

سُنَنُ قَوْلِيَّةٍ

مثل تمشيط شعر النبي صلى الله عليه وسلم

تسوك النبي صلى الله عليه وسلم

تكحل النبي صلى الله عليه وسلم

ركعتي الفجر قال النبي صلى الله عليه وسلم " ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها "

سنة الوضوء عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يتوضأ فيحسن
الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا
وجبت له الجنة "

الدعاء بين الاذان والاقامة

(٢) أخرجه أبو داود (٩٠٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٦٧١).

(٦) الفاحش: ذو الفحش. في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، والمتفحش: متكلف الفحش.

(١) أزيير كأزيير الرجل: أي: غليان كغليان القدر.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٢٨)، ومسلم (١٨٠٤/٤).

(٧) أخرجه الترمذي (٢٠١٦).

سنن فعلية

صوم النبي صلى الله عليه وسلم
قيام النبي صلى الله عليه وسلم
تهجد النبي صلى الله عليه وسلم
صعود ونزول النبي صلى الله عليه وسلم

سنن قولية

قراءة المعوذات والتفتت في الكفين ثم مسح
ما استطاع من جسده
صلاة الاستخارة
النهي عن ان يحدث المرء بكل ما سمع
معاونة الرجل لاهله في اعمال المنزل

نشاط

استنتج آداب المزاح التي وردت في مزاح النبي ﷺ.

من آداب وضوح المزاح : الا يكون فيه كذب - الا يكون فيه غيبة - الا يكون فيه قذف - ان يكون في الوقت المناسب - الا يكون مع السفهاء

الحلول اون لاين
hulul.online

التقويم

صف وجه النبي ﷺ وشعره.

مثل لتواضع النبي ﷺ.

كيف كان عيش النبي ﷺ؟

مثل لمزاح النبي ﷺ.

كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟

حل التقويم :

صف وجه النبي ﷺ وشعره.



كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها مستديرا كالقمر والشمس بينما شعره كان شديدا سواد الشعر ولم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط(المرسل)

مثل لتواضع النبي ﷺ .



قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله" اي لاتبالغوا في مدحي كما فعلت النصارى في مدح سيدنا عيسى عليه السلام

كيف كان عيش النبي ﷺ؟



قال النعمان بن البشير رضي الله عنهما : " الستم في طعام وشراب ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من دقل ما يملأ بطنه " وقال عائشة رضي الله عنها : " إما كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوفد بنار إن هو الا التمر والماء

مثل لمزاح النبي ﷺ.



قال انس بن مالك رضي الله عنه : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لآخ لي صغير " يا ابا عمير ما فعل النغير

كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟



قيل لعائشة رضي الله عنها : ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قال " كان بشرا من البشر ، يلقى ثوبه ، ويحلب شاته ، ويخدم نفسه

حقوق آل بيت النبي ﷺ

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف بآل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدّد خصائص آل البيت.
- تبين حقوق آل البيت.
- تبين حكم الغلو في آل البيت وتمثّل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولتصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»^(١).

من آل البيت؟

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل العباس، وبني الحارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لما نزلت: ﴿فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيمَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْبَرِّ فَقُلْ تَصَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٣٢).

خصائص آل بيت النبي ﷺ

- ١ تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تنبغي لأولي محمد». وإنما هي أوساخ الناس»^(١).
- ٢ لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة»^(٢).
- ٣ لهم خُمس الخُمس من الغنيمة^(٣) وخُمس الفية^(٤)، أما خُمس المغنم فلقوله تعالى: ﴿وَأَلْمَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْبُرُوجِ وَاللَّهُ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١]. وأما الفية فلقوله تعالى: ﴿مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَيْشِ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

حقوق آل بيت النبي ﷺ

أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقاً، وخصَّهم بفضائل، دلت عليها النصوص الشرعية وقررها أهل العلم في كتبهم واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله ﷺ، ومنها ما يأتي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرباتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاطبة؛ قال ﷺ: «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(٥).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقرباتهم من رسول الله ﷺ.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] «ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيته، وعلي وأهل بيته وذريته، ﷺ أجمعين»^(٦).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد»^(٧)، فالصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(١) أخرجه مسلم (٥١).
 (٢) أخرجه البخاري قم (٢٩٢٧)، ومسلم (٤٩).
 (٣) ما أخذ من مال الكفار هزواً بالقتال، معجم الفقه الحنبلي (٧٤٥/٢).
 (٤) هو الرجوع إلى المسلمين من مال الكفار من غير أن يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، كالذي تركوه فرحاً من المسلمين وهربوا، والجزية، وخراج الأرض، ومال من مات من المشركين ولا وارث له، معجم الفقه الحنبلي (٧٥٦/٢).
 (٥) أخرجه مسلم (١).
 (٦) تفسير القرآن العظيم (٢٠١/٧).
 (٧) أخرجه مسلم (٤٠٥).

لقد كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ أشدَّ الناس تعظيمًا ومحبة لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتنانًا لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق ؓ يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهم، فيقول: «ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته»^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقال لعلي ؓ: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي)^(٢).

نشاط

بيّن الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

الموقف الشرعي	المثال	م
تحريم الزكاة عليهم	رجل من آل البيت يقبل الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	١
اقامة الحد	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	٢
لا يرثون النبي صلى الله عليه وسلم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا نورث ، ما تركان صدقة "	رجل يكرّم الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنه من آل البيت.	٣
حب آل البيت ومودتهم والتقرب منهم	أكرمت امرأة امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	٤
أوجب الله عزوجل حقوق آل بيت النبي بوجوب محبتهم ومودتهم ولقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	٥

(١) أخرجه البخاري (١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢).

اناس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاث صور من انغلو في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

من صور جفائهم	من صور انغلو فيهم	م
ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	١- نسبة بعض خصائص الآلهية اليه صلى الله عليه وسلم	١
عدم معرفة قدر الصحابة	٢- اقامة المولد النبوي	٢
هجر السنن المكانية	٣- نجد لدى الشيعة عقائد باطلة مثل انه ليس كسائر البشر بل هو مخلوق من نور	٣

التقويم


استدل من القرآن على فضل آل البيت.

خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.


لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.

عدّد حقوق آل البيت.

ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟

 استدل من القرآن على فضل آل البيت.


" وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (الاحزاب : ٣٣)

 خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.


تحريم الزكاة عليهم

لا يرثون النبي صلى الله عليه وسلم

لهم خمس الخمس من الغنيمة وخمس الفى

 لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.


لان الصدقة تطهير لاموال الناس ونفوسهم

 عدد حقوق آل البيت.

وجوب محبتهم ومودتهم واحترامهم ومولاتهم لإيمانهم و لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

 ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟

" اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

حقوق أصحاب النبي

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة رضي الله عنهم.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة رضي الله عنهم.
- تقدر الصحابة رضي الله عنهم حق قدرهم.

مكانة الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم خير القرون، وهنوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرته لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآزره ونصروه، وتبعوا النور الذي جاء به.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة رضي الله عنهم هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استقوا من معين الوحيين فاستتارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت هممهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاها، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

١ قال الله تعالى في النباء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا لِيَسِيَّهُمْ فِي جُحُودِهِمْ مِنْ أَشْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِيزِيلِ كَرْبِيعٍ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَفَازَهُ، فَاسْتَقْلَقَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَصِيَبَهُمُ الْكَفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢).

(١) أخرجه مسند أحمد (١/١٨٧).

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩، قال ابن كثير: قوله ﴿لَمَجِّ حَتَمَتِهِ﴾ أي: أفرخه و﴿فَازَهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَقْلَقَ﴾ شب ومطال، أي: هكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطاء مع الزرع. تفسير القرآن العظيم ٤/٢٠٤.

٦ وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لَلْفَقْرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِمَّا اللَّهُ يَرْزُقُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) وَنَضْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَوْلَيْكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ ٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاكَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿الحشر: ٨-٩﴾
 أنسى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقتهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.
 ٧ قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٢)، وقَرَنَهُ ﷺ هم الصحابة رضي الله عنهم، وفي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة

يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوق كثيرة، منها:
أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظفر برفتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب»^(٣).
ثانياً: التلقي عنهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.
ثالثاً: الترضي عنهم، والاستغفار لهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَى مِنَ الْمُحْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].
رابعاً: الحذر من سبهم أو القديح فيهم، أو أجنب منهم، واعتقاد حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزكيتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مدُّ أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٠) (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٣٥).
 (٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٢).
 (٣) أخرجه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٤٦١٠)، والنصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥.

استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ.

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُودًا ساجِدًا يَنْتَوْنُ فَجَلًّا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجْرِ ذَلِكَ مَثَلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ قَارُونَ فَاسْتَقَلَّتْ قَارُونَ عَلَى سُرُوقِهِمْ يُسْجَبُ الزُّرَّاعُ لِيَحِيطَ يَوْمَ الْكُفَّارِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].	ان الصحابة هم اعلام فضيلة ودعاة الهداية وهم الذين ملوا نور الاسلام في انحاء المعمورة فانتقد بهم البشرية من الوثنية وانهم رحماء فيما بينهم واشداء على الكفار
٢	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].	البيعة للنبي صلى الله عليه وسلم
٣	جاء رجل إلى النبي فأخذ بيده وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى فَامَنَّ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَه؟ قَالَ: «طَوْسٌ لَهُ» ^(١) .	التبشير بالمغفرة والرحمة لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم
٤	قال النبي ﷺ: «نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا حَدِيثًا فَحَفِظَتْهُ حَتَّى يَبْلُغَهَا» ^(٢) .	التبشير بنضارة الوجه لمن يحي سنة النبي صلى الله عليه وسلم

امتلت سير الصحابة ﷺ، بالمواقف العظيمة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وجهم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد

كتب السير، اذكر موقفًا من مواقف الصحابة ﷺ، يدل على ذلك:

موقف الصحابي زيد بن الثثة الذي اسره بعض الهذليين وباعوه لصفوان بن امية القرشي الذي كان والده اميه قتل في غزوة بدر الكبرى فاراد ان يثار لوالده بقتله لزيد بن الدثنة فأخذوه الى الحرم ليقتلوه فرأى ابو سفيان رباطة جأشيه وإقبال على الشهادة فقال له : اتحب ان محمد عندنا الان في مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك ؟ قال : والله ما احب ان محمدا في مكانه الذي فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي

التقويم

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

عدد حقوق أصحاب النبي ﷺ

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

مدح الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة ﷺ بأنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ

قال الله تعالى في الثناء عليهم: " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً"

وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْلِيَتِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوْكَانَ بِهِمْ خِصَاصَةً وَمَنْ يُوَقِّ شَيْئاً نَفْسِيهِ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 8-9]، أنتى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير امتى قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وقرنه هم الصحابة

محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان ونشر فضائلهم بين الناس

حسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة

الاستغفار لهم

الحذر من سبهم

علام يدل كره أصحاب النبي ﷺ وسبهم؟

يدل على الجهل حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد

أحدهم ولا نصيفه».

مَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بِعَدِ الصَّحَابَةِ ؓ بِأَنَّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ؛ اذْكَرَ آيَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

[الحشر: 10].

حقوق الزوجين

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تقدّر أهمية عقد النكاح.
- تعدّد حقوق الزوجة على زوجها.
- تعدّد حقوق الزوج على زوجته.
- تتعرّف الأحكام والآداب الشرعية التي تعزز استقرار الأسرة.
- تقدّر الاستقرار الأسري.

مكانة الزواج ومثالثته في الإسلام

الزواج في الإسلام عقد شرعي لازم، وميثاق غليظ، شرعه الله لحكم سامية وغايات نبيلة وفوائد جليلة؛ فهو سكن للنفس، وطمأنينة للقلب، وسبيل مودة ورحمة بين الزوجين، وسبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَحَمَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ [الروم: ٢١].

ومما يعين على تحقيق مقاصد الزواج، والسعادة بين الزوجين أن يلتزم كل واحد منهما بالقيام بما فرض الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

أولاً: حقوق الزوجة على زوجها (واجبات الزوج):

شرع الله تعالى للزوجة على زوجها حقوقاً مادية ومعنوية يجب عليه القيام بها، قال الله تعالى: ﴿ **وَهُنَّ مِثْلُ الذَّرِيِّ عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال ﷺ: «**إن لكم على نساءكم حقاً، ولنساءكم عليكم حقاً**»^(١)، ومن هذه الحقوق:

أولاً: النفقة، من طعام وشراب وكسوة وسكن، وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف، قال تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعِيَّتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ** ﴾ [الطلاق: ٧]، وقال النبي ﷺ: «**ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**»^(٢).

ثانياً: المعاشرة بالمعروف، بأن يحسن خلقه مع زوجته، ويرفق بها، ويقدم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء: ١٩]. وقد كان النبي ﷺ مع أزواجه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطّف بهم، ويصاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها بذلك.^(٣)

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٢)، وحسنه الألباني (١٩٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٨٠)، وصححه الألباني (١٣١).

ثالثاً: العناية بدينها وخلقها، بأن يحرص على ما ينفعها في أمر دينها ودنياها، ويحثها على اكتساب العلم النافع وينصح لها، ويحول بينها وبين ما يضر دينها أو خلقها أو دنياها.

رابعاً: أن لا يقشي سرّها ولا يذكر عيباً فيها، قال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يُفسي إلى امرأته وتُفسي إليه ثم ينشر سرّها»^(١).

خامساً: أن لا يمنعها من الخروج لمصلحة دينية أو دنيوية مباحة، كزيارة أهلها وأقاربها، أو رعاية تجارتها، وغير ذلك.

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته (واجبات الزوجة):

أولاً: طاعته في المعروف، فتطيعه في غير معصية الله تعالى، بما تستطيع ولا يشق عليها، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمَنَّاكُمْ فَلَا نُبَغْوُ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٣٤]. وطاعة المرأة لزوجها تعمق رابطة التآلف والمودة بينهما، وتحفظ كيان الأسرة من الاختلاف.

ثانياً: صيانة عرض الزوج، ورعاية البيت وتديبر شؤونه وكتمان أسرار المنزل، لقوله تعالى: ﴿فَالصَّدِيقَاتُ قَنِينَاتٌ حَفِظَتُّ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]. وقول الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(٢).

ثالثاً: ألا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بإذنه قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٣).

تعاون الزوجين

على كل من الزوجين التعاون مع الآخر على طاعة الله، والشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، والتشاور في شؤون البيت ومصالح الأسرة، وبذلك يحصل الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار. وقد تحدث بعض المشكلات بين الزوجين، بسبب تقصير أحدهما في حق الآخر، أو بأمر تافه، أو بخطأ دون قصد، فعلى الأولاد والحالة هذه معالجة الأمر بالحكمة والنصح والتذكير بالله تعالى، وعدم الميل مع أحدهما دون الآخر، بما يحقق للأسرة الأمن والاستقرار.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤٠٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٥).

نشاط

حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وتشريع كثير من الأحكام التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها ،
تعاون مع زملائك في ذكر بعض تلك الأحكام:

يجب على المرء ان يلتزم ببعض الاسس الشرعية ابتداءا من الزواج حتى تكوين اسرة مترابطة وذلك عن طريق : المودة والحب بين الزوجين - احترام الحقوق بينهم - الصبر - صلاح الزوجة - حفظ السر - تنشئة الاولاد على القيم

نشاط

تزايدت ظاهرة الطلاق في مجتمعنا، حيث ذكرت بعض الإحصاءات أن الطلاق في بعض المناطق يزيد عن ٢٥% من عدد حالات الزواج، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في نقاش هذه المشكلة:

الأسباب:

١. انعدام التفاهم بين الزوجين - عدم تحمل المسؤولية - قلة الوازع الديني

الحلول:

١. الاحترام المتبادل بين الزوجين والتفاهم بينهم - التعاون في تحمل المسؤولية بينهم
٢. - التنشئة على القيم الإسلامية - معرفة حقوق كل منهم على الاخر

اختيار الحلول:

رقم الحل	إيجابياته	سلبياته	درجة تقويمه
١	المودة والرحمة بينهم	عدم التفاهم يؤدي الى كثرة المشاكل - تفك الاسر اذا لم يتعاون الزوجين - عدم معرفة الحقوق بينهم يؤدي الى كثرة المشاكل	
٢	- تخفيف العبء بسبب تعاونهم - اخراج اجيال سالحة - الاحترام المتبادل بينهم		
٣			
٤			

التقويم

للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة، يبين ذلك مسترشداً بأدلة من القرآن الكريم.

ما حقوق الزوج على زوجته؟ وما حقوق الزوجة على زوجها؟

واجب ان تطيعه في المعروف

يبيّن الضابط في كل مما يأتي:

1. علاقة الزوجة بزوجها.

واجب ان ينفق على زوجته واولاده من طعام وشراب وكسوة و سكن

2. نفقة الزوج على زوجته.

3. ما الآثار المترتبة على قيام كل من الزوجين بواجباته؟

للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة، يبين ذلك مسترشداً بأدلة من القرآن الكريم.

قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم : 21].

ما حقوق الزوج على زوجته؟ وما حقوق الزوجة على زوجها؟

حقوق الزوج على زوجته : طاعته في المعروف في غير معصية الله – صيانة عرض الزوج والمحافظة على ماله وكتمان اسرار المنزل – تلزم بينها ولا تخرج الا بإذنه

بينما حقوق الزوجة على زوجها : النفقة من طعام والشراب وكسوة وسكن وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف – المعاشرة بالمعروف بأن يحسن خلقه – يعلمها الضروري من امر دينها – لا يفشى لها سر ولا يذكر فيها عيب – ان يسمح لها بالخروج اذا احتاجت زيارة اهلهما

تربية الأولاد

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة الولد.
- تقدر حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدد أصول تربية الأولاد.
- توضح آثار تربية الأولاد على الإيمان والتقوى.

نعمة الولد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفس الإنسانية مفضرة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿أَمْأَلُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمْأَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾ [الطور: ٢٢].

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قِسْرَةً وَعِزًّا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وجوب تربية الأولاد

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]. وقال ﷺ: «كلکم راعٍ وكلکم مسؤول عن رعیتہ»^(١)، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضواً صالحاً في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ١ غرس الإيمان في نفوسهم؛ بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص لله تعالى ومراقبته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ٢ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة؛ من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصير صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ٣ تشنتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ٤ تعويدهم على الترفع عن دنيا الأمور، وسيء العادات، وقبائح الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإيذائهم وعن كل ما يقدر في المروءة.
- ٥ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عما فيه ضرر عليهم.
- ٦ المحافظة على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر منحرف.

من ثمرات التربية الصالحة

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة، ومن أهمها:

- ١ أن ينعم الأبوان ببر أولادهما الصالحين في حياتهما، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهما؛ بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤).

صَدَقَةَ جَارِيَةٍ، أَوْ عَلِمَ يُنْتَفِعَ بِهِ، أَوْ وُلِدَ صَالِحٌ يَدْعُوهُ»^(١)، وقال **عبد بن حمزة**: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْمَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبُّ أُنَى لِي هَذِهِ؟ هَيِّقُولُ: يَا سَتَفْهَامُ وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

٣ هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد يسراً شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عسراً استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله، والذي يجعل دائماً نُصَبَ عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بمجهود كبير في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخوتك وأخوانك لمساعدة والديك في التربية؟

توجيههم - تعليمهم الاخلاق الحسنة - نصيحتهم - مساعدتهم في المذاكرة

نشاط

تتمدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدّد من وسائل التربية ضع رقماً أمام كل وسيلة بحسب قوة أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

رقم	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	٨
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	٦
٣	التربية بالقُدوة	١٠
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	٨
٥	التربية بالقصة	٩

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٠٢/٢١)، وابن ماجه (٣١٥٠).

(١) أخرجه مسلم (٢٠٨٤).

التقويم؟

❦ الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة.

❦ التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

❦ ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

❦ ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟

❦ الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة.

قوله تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا } [الكهف: 46] ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة: بالتربية الإسلامية وخرس الإسلام فيهم.

❦ التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } [التحريم 6]: ومن السنة: قال ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

❦ ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

خرس الإيمان في نفوسهم بتعليمهم اركان الاسلام - تربيتهم على الاخلاق الحميدة - زرع الثقة في نفوسهم - تعويدهم على الترفع عن دنايا الامور

❦ ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟

بر الوالدين في حياتهما كما ينتفعان بذلك بع مათهما بدعاء الولد الصالح - بناء المؤمن الصالح ذو الشخصية السليمة

المرأة ومكانتها في الإسلام

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف حال المرأة قبل الإسلام.
- تبين مكانة المرأة في الإسلام.
- تلخص حقوق المرأة في الإسلام.
- تبين حق المرأة بكونها بنتاً وزوجة وأماً.

المرأة بين الإسلام والجاهلية

إن المتأمل في أوضاع الجاهلية قبل الإسلام في نظرتهم للمرأة يدرك نعمة الله على عباده بهذا الدين القويم وما تحقق لهم في ظلّه من كرامة وتقدير، فقد كانت المرأة في الجاهلية تُشترى وتُباع كسائر المتاع، تُملك ولا تملك، وتورث ولا ترث، حَجَرُوا عليها في تصرفاتها، وجعلوا للزوج حق التصرف في أموالها من دونها، فعاشت بلا شخصية ولا اعتبار، حتى حَقُّ الحياة كان محلَّ عبث؛ فتَوَادَّ خشية الفقر والعار، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨-٥٩].

تكريم الإسلام للمرأة

١ المرأة في الإسلام محفوظة كرامتها، فهي في نظر الشرع شقيقة الرجل، خُلِقَ من أصل واحد، ليسعد كلُّ بالأخر ويأس به في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَجَدَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»^(١).

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٦، وأبو داود (٢٠٤)، والترمذي (١٠٥)، وصححه الألباني (٢٨٦٢).

- ٢ المرأة في الإسلام كالرجل في التكائيف الشرعية، وفيما يترقب عليها من جزاء وعقوبة، قال تعالى: **يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظَلُمُونَ شَيْئًا** ﴿١﴾ أعطى الإسلام المرأة حق الاختيار في حياتها، فلا تزوج إلا بإذنها ممن ترضاه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا تتكح الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن في نفسها»^(١).
- ٣ المرأة في نظر الإسلام أهل للثقة ومحل للاستشارة، فهذا رسول الله ﷺ أكمل الناس علماً وأتمهم رأياً يشاور نساءه ويقبل مشورتهن في مناسبات شتى.
- ٤ للمرأة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواء بسواء، فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة، وتتمتع بحرية التصرف في أموالها وممتلكاتها، لا وصاية لأحد عليها مهما كان وأينما كان، قال تعالى: **وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْأَمْوَالِ حَقًّا إِذَا بَلَغُوا الْبِكَاخَ فَمَنْ مِمَّنْ رَضِيَهَا فَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ وَمَنْ كَفَرُهَا فَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ** ﴿٦﴾ [النساء: ٦].
- ٥ المرأة في ظل تعاليم الإسلام القويمة تعيش حياة كريمة في مجتمعا المسلم، حياة ملؤها الحفاوة والتكريم من أول يوم تتقدم فيه إلى هذه الحياة، ومورورا بكل حال من أحوال حياتها:

١ رعى الإسلام حقها طفلة، وحث على الإحسان إليها، بل جعل رعايتها وتربيتها تربية كريمة سببا للمنزلة الرفيعة في الجنة وشرف مرافقة الرسول ﷺ فيها؛ فمن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين»^(٢). وضم أصابعه، وقال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كنَّ له حجابا من النار يوم القيامة»^(٣).

ب رعى الإسلام حق المرأة أمًا، فدعا إلى إكرامها، وأوجب البر بها، وجعل حقها بعد حق الله تعالى، قال تعالى: **وَقَمِّنْ رَيْبُكَ أَلَّا تَشِيدَا إِنَّ آيَةَ رَبِّكَ لَأَنَّ الْوَالِدِينَ إِسْتَبْنَا** ﴿٢٣﴾ [الإسراء: ٢٣]. بل جعل حق الأم في البر أكد من حق الوالد، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٤).

ج رعى الإسلام حق المرأة زوجة، وجعل لها حقوقا عظيمة على زوجها، من المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها، والرفق بها، وإكرامها؛ قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم»^(٥).

د حث الإسلام على الإحسان إلى كل امرأة في حال حاجتها وفقدانها من يقوم بشؤونها، يقول ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، أو كالصائم الذي لا يفطر»^(٦).

إذا كانت المرأة في الحضارة المعاصرة في الشرق والغرب قد سلمت من بعض أضرار الجاهلية القديمة وتقاليدها البالية، فهي لا تتطلع أبداً لمثل هذا التقدير والتكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة، لبعدها عن منهج الله القويم وصرامته

(١) أخرجه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٥٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٧/١١)، وصححه الألباني (٦٤٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٥١٤)، ومسلم (٤٦١٢).

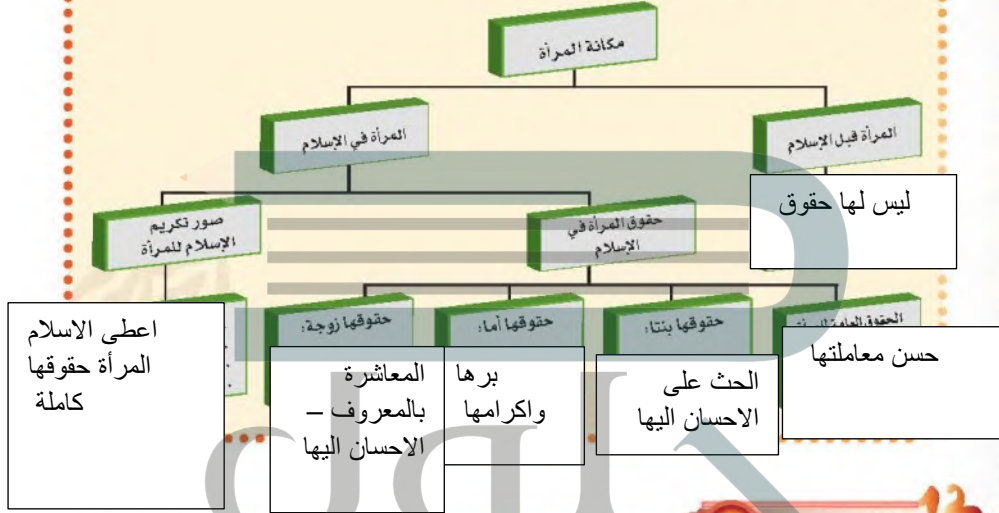
(٥) أخرجه الترمذي (١٠٨٢)، وصححه الألباني (١٣٣٢).

(٦) أخرجه البخاري (٥٥٤٧)، ومسلم (٥٢٩٥).

المستقيم؛ فهي كائسلة تباغ وتشتري بطرق متنوعة آباها النفوس المسقيمة والنظر السليمة، ضاعت مكانتها كم وبنت وزوجة وأخت في حياتها البعيدة عن منهج الله تعالى في الشرق والغرب على حد سواء.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم التلخيصية للدرس الآتية:



نشاط

١٢ تحدث عن أثر أملك عليك، ومشاريعك في رد جميلها والبر بها.

التقويم ؟

بين مكانة المرأة في الإسلام.

قارن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الجاهلي.

ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها، مثل لذلك.

شرع الإسلام أحكاماً خاصة بالمرأة لحفظها وصيانتها عن الاعتداء على عرضها، مثل لذلك.

بين حقوق المرأة عندما تكون:

- أمًا. - زوجة. - بنتًا.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

بين مكانة المرأة في الإسلام.

وضع الاسلام مكانة عظيمة للمرأة وكيان محترم محفوظ فيه كرامتها

قارن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الجاهلي.

أ - **المرأة في عصر الجاهلية:** كانت متاعاً يورث بعد وفاة زوجها كما أنها ليس لها وزن ولا قيمة وليس لها رأي وكان يحق للابن الوارث أن يقترش زوجة أبيه وأن يبيعها لمن يشاء أو يهبها لمن يشاء وإلى جانب ذلك كانوا يندون البنات ويعتبرون ذلك من المكرمات.

ب - **المرأة في الإسلام:** إكرام الإسلام للمرأة أن جعلها شريكة لأخيها في الميراث بعد أن كانت قبل الإسلام تركة تورث كسانر ما يتركه المتوفى من أموال، فلها نصف ما لأخيها من تركة الأب.

ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها ، مثل لذلك.

للمرأة الحرية في امورها لاقتصادية - للمرأة الحق في الاختيار الزوج المناسب لها

شرع الإسلام أحكاماً خاصة بالمرأة لحفظها وصيانتها عن الإعتداء على عرضها ، مثل لذلك.

التأدب في الحديث - ارتداء الملابس الفضفاضة في الخروج من المنزل والتزام الادب

بين حقوق المرأة عندما تكون:

- أمًا. - زوجة. - بنتًا.

اما : برها - إكرامها كما جاء في حديث رسول الله عندما أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من ابر ؟ قال " امك " قال ثم من قال امك قال ثم من قال امل قال ثم من قال ابوك

زوجة : المعاشرة بالمعروف - الاحسان اليهما - اكرامها

ت-بنتاً: الإحسان إليها فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين».



الإجاب

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبين حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدد فوائد الحجاب وغاياته.
- تعدد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهاً عن غير المحارم.

المراد بالحجاب

الحجاب لغةً؛ مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعته. والحجاب شرعاً هو: ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، عن غير محارمها.

حكم الحجاب وأنه عبادة وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة باللغة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ وَمَلَائِكَتُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْفَىٰ أَنْ يَعْرِفَنَّ فَأَلْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿٣١﴾﴾ [النور: ٣١]. والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

فوائد الحجاب والحكمة من مشروعيته

للحجاب فوائد عظيمة، وغايات ومصالح كبيرة منها:

١ تكريم المرأة وصيانتها من الابتذال وتعزير احترامها كإنسانة، وليست سلعة أو لوحة ينظر إليها الغادي والرائح.

- ٢ فيه حماية للمرأة؛ جسدياً وعاطفياً من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُودَنَّكُمْ وَبُنَّكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَكَ مِنْ جَلْبَابِهِمْ ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَعْرِفَنَ فَأَيُّؤَذِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَظُومًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾﴾
- ٣ حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.
- ٤ المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

شروط الحجاب الشرعي

حتى يكون الحجاب موافقاً للمأمور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر أربعة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:

الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدنها.

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.

الشرط الثالث: أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.

الشرط الرابع: ألا يكون محظوراً شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون نوب شهرة، أو معطراً، أو فيه تصاليب، ونحو ذلك.

الاستعمار وظهور المشهور في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين فدعا إلى سفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السفور إلى ما يري اليوم من العري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي ﷺ أن الحرة تحتجب، والأمة تبرؤ. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن العمل استمر على جوار خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات لثلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله: لم يزل الرجال على مر الزمان مكشوفى الوجوه، والنساء يخرجن منتقيات. والصورة التي التقطت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار؛ شاهدة على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين.

مجمع محاسن المرأة في وجهها، ولهذا تغرّل المتغرّلون بوجه المرأة، وأطنب الشعراء في وصف محاسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدهي أن يكون أول ما توجه به ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ووجه دلالة الآية على وجوب الحجاب:

أ أن الخمار ما تخمّر به المرأة رأسها ووجهها، والجيب فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

ب أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصدٍ منها.

٢ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتجلى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يُسمعون من صوت خلخالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَتُكَ أَنْ يَعْرِفَنَّ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ وَأَنَّكَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنها؛ كالعباءة ونحوها.

٤ أن الصحابييات رضي الله عنهن بادرنّ عمداً نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغربان من السواد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَةِ. رواه أبو داود^(١).

٥ حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَمِتُّ، وَكَانَ صَفْوَانُ

(١) أخرجه أبو داود (٤١٠١)، وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ١٢٣/٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢١٥٤/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

ابن المَعْمَلِ مِنْ وَرَاءِ النَّجِيشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفْتَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَأَنِّي رَأَيْتُ قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُمَا كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ. متفق عليه^(١)، وهذا الحديث صريح في أن النساء قبل الحجاب كن يكشفن وجوههن فيراهن الرجال، وأنه بعد نزول آية الحجاب خَمَرْنَ وجوههن.

٦. قانت عَائِشَةُ رضي الله عنها: كَانَ الرَّكْبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُحْرِمَاتٌ، فَإِذَا حَادُوا بِنَا سَدَدْتُ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، إِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهَا. ^(٢) وقالت فاطمة بنت المنذر: كُنَّا نَخْمَرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِ ^(٣).

وهذا يدل على تتابع العمل بغطاء الوجه عن الرجال الأجانب في عصر الصحابة والتابعين، عملاً بالآيات الكريمة؛ حتّى في وقت الإحرام؛ مع قول كثير من الفقهاء: إن إحرام المرأة في وجهها.

٧. اتفاق العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم خروج النساء في الأسواق ونحوها سافرات الوجوه، وهذا الاتفاق حكاه جمع كثير من العلماء؛ حتى القائلون بأن وجه المرأة ليس بعورة؛ فإنهم لا يبيحون لها الخروج سافرة، وإنما أرادوا بقولهم: ليس بعورة؛ جواز كشفه للحاجة.

٨. ويؤيد هذا: الاجماع العملي في جميع بلاد المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا على تغطية النساء وجوههن عند الخروج من بيوتهن؛ فلم يعرف السُّفُورُ العامُّ إلا في هذا العصر بعد حدوث الاستعمار.

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٠/٦، وأبو داود (١٨٢٢)، وابن ماجه (٢٩٢٥).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ١/١٧٨، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٣٦/٥.

مسائل خارجة عن النزاع

- ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيء من أبدانهن اتفق العلماء قديماً وحديثاً على وجوب سترها؛ وعمل أشياء اتفقوا على تحريمها، وما ذلك إلا جرئاً وراء الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:
- ١ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنَّحْرِ.
 - ٢ كشف ما زاد على الكفَّين، مثل: الساعدين.
 - ٣ كشف الساقين.
 - ٤ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتفق على تحريمه.

نشاط

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتشتتهم عليه من المسؤوليات الملقاة على الأسرة، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب:

- ١ - توجيه الآباء لهم دائماً عن طريق سرد قصص عن الصحابيات وفضلهن.
- ٢ - التعلم عن الحجاب وأهميته وشرعيته وتحبيبهم فيه.
- ٣ - عن طريق ارتداء الأمهات للحجاب أمام الفتيات الصغيرات لتعويدهم على هذا وتربيتهم على الخلق الإسلامية وهذا يسمى التقليد للأسرة.
- ٤ - حضور مجالس علم لتعويد الفتيات على حب العلم الشرعي مما يخرس في قلوبهن الإيمان وحب الله ورسوله وتطبيق ما شرعه الله.

حين يناصَح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمراجع للرأي الشخصي: بماذا ترد على هذه الدعوى؟

ارد عليهم بما انزله الله عزوجل من الكتاب

ما الحلول للحد من انتشار التبرج ؟

تنمية الوعي الديني لدي المتبرجة ومحاولة اصلاحها من قبل اسرتها - توعية النساء وحثهم للمحافظة على الفضيلة

التقويم

بين لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

بين حكم الحجاب بالأدلة.

ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

ما فوائد الحجاب ونفائده؟

بين لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

لأنه واجب على كل امرأة مسلمة بالغة وهو استجابة لأمر الله تعالى، وذلك لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَهُنَّ وَلَا يُؤْذِينَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأحزاب: 59].

بين حكم الحجاب بالأدلة.

واجب على كل امرأة مسلمة، الدليل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَهُنَّ وَلَا يُؤْذِينَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأحزاب: 59]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: 31].

ما شروط حجاب المرأة المشروعة؟

الشرط الأول: أن يكون ساتراً لجميع بدناتها.

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.

الشرط الثالث: أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.

الشرط الرابع: ألا يكون مَحْظُورًا شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبهُ بالرجال. أو بالكافرات. أو يكون قُوبَ شُهْرَةٍ، أو مُعَطَّرًا، أو فيه تَصَالِيْبٌ، ونحو ذلك.

ما فوائد الحجاب وغاياته؟

فيه حماية للمرأة: جسديا وعاطفيا من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّجِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَانِبَيْهِنَّ ذَلِكَ أَدْفَقُ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦١﴾ [الأحزاب: ٥٩].

حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.

المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.



اللغة العربية: أهميتها، والمحافظة عليها (١)

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر مكانة اللغة العربية.
- تبين بعض صور ضعف الاهتمام باللغة العربية.
- تعدّد أسباب الكيد للغة العربية.
- تعدّد بعض أوجه العناية بالعربية.
- تبين أثر اللحن وترك الفصحى.

تمهيد

تعاني الأجيال المتأخرة ضعفاً في التحدّث بالعربية الفصحى، وبعداً عن لغة القرآن الكريم، ومن مظاهر ذلك عزوف أبناء المسلمين عن تعلّمها، واعتقاد صعوبة مناهجها حتى أصبح الضعف في النحو والصرف ظاهرة ملموسة بين الطلاب والكتّاب والإعلاميين والمتحدّثين وغيرهم، وفشا اللحن في كثير من الخطب، وكثرت الأخطاء اللغوية في الكتب والمجلات وغيرها؛ فلأجل هذا أصبح الشباب بحاجة لمن يبصرهم بأهمية لغتهم العربية، ويحفز همهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها.

مكانة اللغة العربية

نحن أمة أكرمنا الله بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، وأرسل إلينا خير من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبينا محمداً ﷺ، وجعل اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى، ودراستها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، فحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو عسبي، بل ندافع عن لغة شريعتنا الغراء، والتي بها شيدتنا حضارتنا الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». اهـ^(١).

(١) يراجع كتاب: أهمية اللغة العربية، وكتاب الأحاديث الواردة في فضل اللغة العربية، كلاهما للدكتور / أحمد الباثي.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم / ١/ ٤٧٠.

قال الشعبي رحمه الله: «النحو في العلم كالمح في الطعام، لا يستغنى عنه»^(١).

وبإعطاء كل كلمة حقها من الإعراب عند الكتابة أو التحدث أمر ضروري في اللغة العربية وهو من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال؛ فإنه لا يمكن النطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول ﷺ حريصاً على أن تقرأ أمته القرآن قراءة سليمة من اللحن أو الخطأ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ فَلَحَنَ فقال الرسول ﷺ: «أرشدوا أخاكم»^(٢).

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد: فنفتقها في السنة، وتفتقها في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»^(٣).

حفظ الله اللغة العربية

لما كانت اللغة العربية بالمنزلة الرفيعة من الدين، إذ هي لغة القرآن الكريم، وحديث النبي الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]. فقد تكفل الله بحفظها، حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبع مئة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

ذم اللحن

اللحن هو: الخطأ في القراءة أو الكتابة بالميل بالكلام عن وجه الإعراب الصحيح. وقد ذم السلف اللحن، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على قوم يرمون فأساؤوا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين^(٤)، فقال عمر رضي الله عنه: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»^(٥). وكتب كاتب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلى عمر كتاباً فلحن في حرف منه، فكتب إليه عمر: «أن قنع كاتبك سوطاً، واصرفه عن عمك»^(٦)، وقال بعض السلف: «اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه»^(٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم عن اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢٨/٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٧/١٠.

(٤) والصواب: (متعلمون).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٣.

(٦) تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للشنتريني ص ٩٠.

(٧) عيون الأخبار ١٥٨/٢.

أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاعتداء بالعرب في خطابها فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعبثاً، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة والأوزان القوية فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة لسان...»^(١).

صور من ضعف الاهتمام باللغة العربية:

- ١ تعظيم شأن اللغات الأجنبية فوق شأن اللغة العربية، والتباهي بها والتحدث بها بديلاً عن اللغة العربية دون حاجة.
- ٢ ترك ترجمة العلوم التجريبية والطبيعية باللغة العربية كالتطب والهندسة والتدزغ في ذلك بأعذار وأهية.
- ٣ الترويج للهجات العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة، والدعوة إلى إحلالها محل اللغة العربية في الصحافة، ووسائل الإعلام، والإعلانات التجارية، وغيرها.
- ٤ السخرية من الفصحى وأهلها المستمسكين بها، عبر البرامج الهزلية والترفيهية وغيرها.
- ٥ التهوين من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب، وأنه لا حاجة له.
- ٦ وصفها بالصعوبة، ونمتها بالغموض والطول.

نشاط

اللغة العربية هي لغة القرآن ولها أثر في فهم معانيه، بالتعاون مع مجموعتك: تبين أثر فهم اللغة العربية ومعرفة الإعراب في فهم كلام الله تعالى:

تعتبر أهمية فهم اللغة العربية وعرفة الإعراب في فهم كلام الله ذو أهمية عظيمة فلا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة، التي هي ركن من أركان الإسلام، حيث تعد اللغة العربية مفتاح الأصليين العظميين؛ الكتاب والسنة.

بالتعاون مع مجموعتك: حدّد أسباب الضعف اللغوي المنتشر في التحدث والكتابة، ثم ضع الحلول المناسبة له.

الأسباب:

١ انتشار اللغات الاجنبية والتباهي بها - التهوين من شأن دراسة النحو
٢ معرفة الاعراب

الحلول:

١ تعظيم شأن اللغة العربية والتحدث بها بالفصحى - دراسة النحو دراسة عميقة وتعلم الاعراب
٢

ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين: منزلة عظيمة ورفيعة من الدين، وكانت لها هذه المنزلة؛ لأنها هي لغة القرآن الكريم.

التقويم



ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين؟ وماذا كانت لها هذه المنزلة؟

استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المُعَرَّبَة، وذم اللحن.

بيّن خطورة اللحن وأثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم.

استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المُعَرَّبَة، وذم اللحن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، وذم اللحن: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على قوم يرمون فأسألوا الرمي فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين فقال عمر رضي الله عنه «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي».

بيّن خطورة اللحن وأثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم. تغيير معاني الكلمات والمعنى العام

السياسة الشرعية

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالسياسة الشرعية.
- تبين أصول السياسة الشرعية.
- تحدد أسس السياسة الشرعية ومبادئها.

مفهوم السياسة الشرعية

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبّر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووُصفت بالشرعية؛ لأنها مستمدة من الشريعة، سواء أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مَبْنِيَّةً على القواعد والأصول الشرعية.

خاصية السياسة الشرعية

مما يميّز السياسة في الإسلام ربطها بالشرع، فاكسبت منه القوة؛ لكونها مستمدة من طاعة الله ورسوله، واكتسبت الكمال من كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

المصادر التي تبنى عليها السياسة الشرعية:

- 1 القرآن الكريم: فقد بين القرآن الكريم أحكام أصحاب الولايات العامة والخاصة، والعلاقات مع غير المسلمين.
- 2 السنة النبوية: فقد ورد فيها بيان واجبات الولاة والعمال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية، كما كانت سيرة النبي ﷺ تطبيقاً عملياً لذلك كله، ومن هذه التطبيقات قول النبي ﷺ: «يا عائشة لولا قومك حديثٌ عهدهم بكفر لتقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون»⁽¹⁾؛ حيث قدم درة المفسدة على مصلحة بناء البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام.

(1) أخرجه البخاري (١٦٦)، ومسلم (١٣٣٢).

٢٠ سيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم: لأن النبي ﷺ أمرنا باتباع سنتهم بقوله: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ»^(١)، وفيها تطبيقات كثيرة لما يتعلق بالسياسة الشرعية وإدارة شؤون الدولة، وبخاصة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
الأسس والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية:

١ الاحكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً: ابتداءً وانتهاءً

الشريعة الإسلامية هي الحكم عند التنازع والخصام، ولا يجوز بحال أن تخالف السياسة الشرعية أو تضادها؛ ولا تتأول الشريعة لأجل السياسة؛ بل لا بد أن تكون السياسة منبثقة عن الشريعة موافقة لها لا تخرج عنها ولا تعادي:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

٢ طاعة ولي الأمر

من أهم مبادئ السياسة الشرعية طاعة الولاة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، وهذه الطاعة مقيدة بعدم مخالفة الشريعة، فإذا أمر الحاكم بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة الله ورسوله أوجب من طاعة الولاة.
والتنزيه في طاعة ولي الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وتسلسل الأعداء كما قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

٣ النصيحة للأئمة

ولأهميتها فقد حث عليها النبي ﷺ، فمن ذلك قوله ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم^(٢).

إثراء

للمزيد من الاطلاع:

- كتيب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم للشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله.
- كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية بشرح الشيخ محمد بن عثيمين رحمته الله.

(١) أخرجه أحمد ١٢٦/٤، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه ابن حبان (١٧٨/٥) والحاكم في المستدرک ١/١٧٤ والألباني في الإرواء (٢٤٥٥).
(٢) أخرجه مسلم (٥٥).

٤ العدل

فالعدل واجب بين الرعية، لا يقدم أحد على أحد لتسبب أو جأه أو مال أو غير ذلك، وإذا ذهب العدل انتشرت الفوضى، وكثرت المظالم، وهذا يخالف أصول الشريعة، ويؤذن بزوال الدول، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمْتَابَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

٥ الشورى

وهي نقاش وبحث أهل العلم وأصحاب الخبرة للأمور المستجدة؛ أو التي ليس فيها نص شرعي خاص للوصول إلى الأصوب والأحسن والأقرب إلى تحقيق المصلحة العامة، وقد أمر الله تعالى بها نبيه فقال: ﴿تَأْتِيَنَّكُمْ وَاسْتَشِيرْهُمْ لَكُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، قال أبوهريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ»^(١).

نشاط

الشورى من المبادئ الرئيسة في السياسة الشرعية، من خلال زيارتك لموقع مجلس الشورى في المملكة لخص النظام الذي يقوم عليه، ثم ارصد أبرز منجزاته.

انطلقت التعليمات الأساسية من بدايتها على اعتماد الشريعة الإسلامية دستورا ومنهاجاً لكل الأعمال والأفعال، واستبعاد ما يتعارض مع القرآن والسنة، حيث أصبحت الشورى سمة بارزة، وضعها الملك عبد العزيز للمساهمة في سن أنظمة هذه البلاد.

أبرز إنجازاته:

- مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي حولها.
- دراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه مناسباً.
- تفسير الأنظمة.
- مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى واقتراح ما يراه حياها.
- اتخاذ المجلس قرار مشاركة المرأة كعضو في مجلس الشورى السعودي.

تعاون مع زملائك في بيان علاقة السياسة الشرعية بكل مما يأتي:

العلاقة	محور العلاقة
أنا تقوم باستمداء النصوص الشرعية من كتاب الله .	نصوص الكتاب والسنة
أنها ملية بعدم مخالفة الشريعة، فالطريق في طاعة ولي الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وسط الأعداء كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا الْكُفْرًا فَتَكُونُوا كَذَابًا يُكَذَّبُ وَيَكُونُ لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [46]	طاعة ولي الأمر
تطبيق الأصول الشرعية وعدم مخالفتها فإذا ذهب العدل انتشرت الفوضى والديون قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَالرَّكَّامُ أَنْ قَوْلُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِهَا لَكَاذِبُونَ﴾ [58].	العدل
بتطبيق النصوص الصحيحة لتصحيح العقول والإحكام للوصول للطريق الصحيح كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ».	تحقيق المصالح

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووصفت بالشرعية؛ لأنها مستمدة من الشريعة، سواء أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مبنية على القواعد والأصول الشرعية.



ما المراد بالسياسة الشرعية؟

ما الأصول التي تستمد منها السياسة الشرعية؟

بين أثر السنة النبوية على السياسة الشرعية.

ما أسس السياسة الشرعية؟

القرآن الكريم – السنة النبوية – سيرة الخلفاء الراشدين

ما أسس السياسة الشرعية؟

- الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية تطبيقاً وتطبيقاً ابتداءً وانتهاءً.
- طاعة ولي الأمر.
- النصيحة للأئمة.
- العدل.
- الشورى.

بين أثر السنة النبوية على السياسة الشرعية.

معرفة ما امرنا به الله وما نهانا عنه وبالتالي تطبيق شرع الله وذلك عن طريق معرفة بيان واجبات الولاية والعمال واحكام المال واحكام المنازعات و القضاء والشؤون الداخلية والخارجية

الجهاد في سبيل الله

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الجهاد في اللغة والاصطلاح.
- تعدد أقسام الجهاد.
- تبين فضل الجهاد في سبيل الله.
- تبين حكم الجهاد.
- تحدد الحالات التي يتعين فيها الجهاد.

تعريف الجهاد

الجهاد لغة: مصدر من الجهد والجهد - بفتح الجيم وضمها - وهما الطاقة والمشقة، تقول: جهد دابته وأجهدها: بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها.

والاجتهاد: بذل الوسع والمجهود.

الجهاد اصطلاحاً: الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، واستقراغ الوسع في طاعة الله، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لنشر الدعوة الإسلامية، ولتتمكن الناس من الدخول في دين الإسلام للحماية وتوفير الأمن ولمواجهة الظلم والاضطهاد والفوضى، لتبليغ رسالة الإسلام، دون إكراه للناس على الدخول، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكل من جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلم والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَلَا تَأْمَنُوا مَعَهُمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا يُخَادِعُكُمْ﴾ [البقرة: 190]. وأمر الجهاد بيد إمام المسلمين في كل عصر، وإمام المسلمين في بلادنا هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - عليه السلام -.

أقسام الجهاد

ينقسم الجهاد باعتبار إطلاقه العام إلى ما يأتي:

- ١ مجاهدة النفس ويكون بالتزود من العلم الشرعي الذي ينير البصيرة، ويوضح الطريق، ثم بمجاهدتها للاستقامة على العمل الصالح المبني على العلم الصحيح.

ومن جهاد النفس: مجاهدتها بكيح أهوائها وغرائزها التي تتجنى بالإنسان إلى الانغماس في الشهوات المحرمة.
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ومن جهادها أيضاً: بذل المال في وجوه الخير بعامه، يقول تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

- ٢ مجاهدة الشيطان ويكون بدفع ما يلقي الشيطان في النفس من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة.
- ٣ مجاهدة الفساق ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتوجيههم وإرشادهم ونصحهم بالتي هي أحسن.
- ٤ مجاهدة المنافقين ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ودحض شبهاتهم وإرجافاتهم، وبيان زيف ادعاءاتهم.

فضل الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله بعمناه الخاص ذروة سنام الإسلام، وهو من أعلى القربات، وأجل الطاعات، شرع لإعلاء كلمة الله تعالى، وتبليغ دعوته للناس كافة، والآيات الكثيرة، والأحاديث النبوية دالة على هذا الفضل، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوَزُّنِ وَالْإِنجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [التوبة: ٢٠-٢١-٢٢].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ ﴿٣٣﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٤﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠-١٧١].

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله...» الحديث (١).

وأخرجها - أيضاً - عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (٢).

(١) أخرجه البخاري ٧٧/١، ومسلم (٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠).

حكم الجهاد

اتفق علماء المسلمين على أن الجهاد فرض، ولكنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيسِفِرُوا كَأَنَّهُمْ قُلُوبٌ نَّفَرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَسْتَفْهَمُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال ابن قدامة رحمه الله: (وهذا يدل على أن القاعدة غير آثمين مع جهاد غيرهم) (١).

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَائِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥].

فتحه الجهاد وضوابطه

الجهاد المشروع لا بد له من شروط وضوابط من أهمها:

- ١ الإخلاص، أن يقصد بعمله امتثال أمر الله ونصرة دينه والدفاع عن الإسلام والمسلمين، أما إذا كانت نيته خلاف ذلك، كأن يقاتل لحماية لقومه أو مذهبه أو طلباً للمال، أو رياءً وتفاخراً بقوته وشجاعته، أو تحت راية لا يعرف حقيقتها، فهذا لا يكون جهاداً في سبيل الله، سئل الرسول ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقايل حمية ويقايل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ قال «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» (٢). وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يُغْضِبُ لِعَصِيَّةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصِيَّةٍ، أَوْ يُضْرِبُ عَصِيَّةً، فَمَاتَ فَمَاتَ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يُضْرِبُ بَرِّهَا وَقَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى مِنْ مَوْمِنِهَا، وَلَا يَنْفِي بِعَهْدِ ذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ» (٣).
- ٢ أمر ولي الأمر: الجهاد عبادة تأثيرها بعم الأمة، ولا يقتصر على من يقوم به سواء فرد أو مجموعة من الناس فقط، ولذلك لم يترك أمره لاجتهادات غير منضبطة سواء لأفراد أو مجموعات تفتتت على الأمة، وإنما ألحقته الشريعة باب السياسة الشرعية، فهو جزء من عمل الإمام وما يتحمله من مسؤوليات، وبما لديه من إمكانات ومؤسسات، ولذلك لا يجوز إعلان الجهاد أو التنبير إلا بأمره. قال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يَطْعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي وَإِنَّمَا إِمَامُ جُنَّةٍ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ فَإِنِ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنِ قَالَ بغيره فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ» (٤).
- ٣ القدرة على الجهاد فإن النبي ﷺ لم يقاتل كفار قريش قبل الهجرة، بل لم يشرع الجهاد قبلها لأن المسلمين كانوا في حال ضعف وقلة، وبعد الهجرة وقيام الدولة المسلمة القوية شرع الجهاد.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٤).

(٤) المعنى ج ١٢ ص ٢٣.

(١) المعنى ٧/٦، ١٣.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٥٧).

الحالات التي يتعين فيها الجهاد

ذكر العلماء أن الجهاد يتعين على الشخص في حالات ثلاث:

- ١ إذا تقابل الصَّفَان، فيحرم على من حضر الانصراف، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَيْسَتْهُمُ الذِّكْرُ كَفَرُوا رَحْمًا فَلَا تُولُوهُمْ الْاَدْبَارَ ۝١٥ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ ۝١٦ اَلَا مَسْحَرًا لِقِنَالٍ اَوْ مَسْحَرًا اِلَيْكَ فَتَوَّ قَدْ بَكَءَ يَفْسَبُ مِنَ ءَلٰهٍ وَمَا وُنٰهٖ جَهَنَّمَ وَيَسِيءُ اَلْمَصِيْرَ ۝١٧﴾ [الأنفال: ١٥-١٦].
- ٢ إذا نزل الكفار ببلد معيّن، تعيّن على أهله قتالهم ودفعهم، فالدفاع عن النفس واجب، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيْلِ ءَلٰهٍ اَلَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْكُمْ وَلَا تَعْسَدُوْا اِلَيْهِ ءَلٰهٌ لَا يُحِبُّ اَلْمُعْسَدِيْنَ﴾ [البقرة: ١٩٠].
- ٣ إذا استنفر ولي الأمر قوماً لزمهم النفي، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمْ اَنْفِرُوا فِي سَبِيْلِ ءَلٰهٍ اَنْقَلَبْتُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْاٰخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا قَلِيْلًا ۝٢٨﴾ [التوبة: ٢٨-٢٩].

متى يكون القتال جهادا في سبيل الله؟

لا يخرج القتال عن مقصدين:

- ١ أن يكون تلبية لأمر الله، وتضحية في سبيله، ونشرًا لعقيدة التوحيد، ودفاعًا عن حياض الإسلام وديار المسلمين، وإعلاءً لكلمة الله، فهذا هو الجهاد في سبيل الله.
- ٢ أن يكون خلاف ذلك المقصد، كأن يقاتل شجاعة، أو حمية، أو قومية، أو طلبًا لمال، ونحو ذلك من الشعارات والمذاهب الباطلة، فهذا لا يكون في سبيل الله. سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقال حمية، ويقال رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله»^(١).

الجهاد ماض إلى يوم القيامة

من حكمة الله تعالى أن جعل الصراع بين الحق والباطل باقياً إلى يوم القيامة، وما دام هذا الصراع موجوداً فالجهاد موجود، لا يحدُّ بوقت معين، فمتى وجد الباطل والضلال، فالجهاد ماض، وفضيلته باقية بحسب كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّىٰ يَرْضُوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ اِنْ اَسْتَضَلُّوْا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٢٣).

نشاط ١

علّل ما يأتي:

♦ علوشان ومنزلة المجاهد في سبيل الله.

لان به قام هذا الدين وارتفعت رايته

♦ أول من تسعر به النار يوم القيامة رجل قاتل وقتل ليقال شجاع.

لانه لم يكون في سبيل الله

نشاط ٢

بالتحاور مع معلمك وزملائك، ما الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في الجهاد؟

اذن ولي الامر واذن الوالدين والجهاد تحت راية ولي الامر وان يكون
بشروط

نشاط ٣

ما المنصر الذي ترى من الأهمية إضافته للدرس؟ وماذا؟

الحرص أهل العلم على تعليم الجهاد وأحكامه للناس بطريقة تفصيلية.

تميز فروض الكفائيات عن فروض الأعيان أمر دقيق لا يحسنه إلا العلماء الربانيون، ما أثر الافتيات على العلماء وتجاهل أقوالهم في قضية جهاد العين وجهاد الكفاية على الفرد والمجتمع؟

الأثار على الفرد	الأثار على المجتمع
ضياع العقيدة عند الفرد.	كثرة الجهل.
بعده عن المنهج الصحيح.	انحراف الشباب.
عدم انتظام حياته.	مخالفة شرع الله بعدم متابعة العلماء.
يجعل نفسه أسوة سيئة لغيره من الشباب.	دخول المجتمع في صراعات.

الحلال

 التثقيف اون لاين

 hulul.online



للجهاد في الشرع إطلاقان، بينهما.

ما حكم الجهاد ؟ دُلّ على ما تقول مع بيان وجه الاستدلال.

متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله ؟ دُلّ على ما تقول.

للجهاد في الشرع إطلاقان، بينهما.

إطلاق خاص: ويراد به بذل الجهد في قتال الكفار والبيغاة، وإطلاق عام: وقد عرفه الشيخ ابن تيمية رحمه الله بقوله: لإجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحب الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان.

ما حكم الجهاد؟ دُلِّل على ما تقول مع بيان وجه الاستدلال.

حكم الجهاد: اتفق العلماء أن الجهاد لنصر دين الله فرض ولكنه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين، دُلِّل ما تقوله مع بيان وجه الاستدلال: الدليل قوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نُفِّرُ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) [التوبة: 122].

متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله؟ دُلِّل على ما تقول.

إذا كان لا يخرج عن مقصدين:

أ - أن يكون تلبية لأمر الله وتضحية في سبيله ونشراً لعقيدة التوحيد ودفاعاً عن حياض الإسلام وديار المسلمين وإعلاء لكلمة الله.

ب - أن يكون خلاف ذلك المقصد كأن يقاتل شجاعة أو حمية أو قومية أو طلباً لمال فهذا لا يكون في سبيل الله وذلك لقول الرسول ﷺ عندما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة وحمية ورياء قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، أخرجه البخاري في كتاب الجهاد.

المال في الإسلام

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة المال.
- تبين طرق الكسب المشروع.
- تشرح أثر الكسب الخبيث.
- تعدد ضوابط كسب المال وإنفاقه.
- تتصف بالاعتدال في النفقة.

قصة المال

المال من نعم الله على العباد، وهو قوام الحياة، وضرورة من ضروراتها، ووسيلة لقضاء حاجات الفرد والأسرة والمجتمع، وهو نوع من أنواع الزينة في هذه الحياة الدنيا: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]. وقد أعطى الإسلام للفرد الحق في تملك المال، ورتب على هذا الحق نتائجه الطبيعية في حفظه لصاحبه، وصيانيته له عن النهب والسرقة، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضماناً لهذا الحق، ودفعاً لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق أيضاً نتائجه الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

الكسب وظلب الرزق

قد أوجب الشارع على المسلم أن يطلب المال ويسعى في أسباب تحصيله مما أذن الله به وشرعه من طرق الكسب الحلال والعمل المباح، حتى يستغني المرء به عن ذل السؤال للغير والحاجة للخلق، فطلب الرزق وتحصيله شرف للمؤمن وعزة للمسلم، به تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثير من أعمال البر والطاعة، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعهها فيكف الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(١)، وقال رضي الله عنه: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٢).

(٢) رواه أحمد (٦٢٠٧/١٣).

(١) أخرجه البخاري (١٣٧٨).

الكسب الطيب والكسب الخبيث

الكسب الطيب، والمال الحلال ينير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء.

وأما الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويمنع إجابة الدعاء، وقد ذكر النبي ﷺ: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك؟»^(١)، فلقد استجمع هذا الرجل من صفات الذل والمسكنة والحاجة والفاقة إلى ربه ما يدعو إلى رثاء حاله، ويؤكد شدة افتقاره، ولكنه قد قطع صلته بربه، وحرّم نفسه من مدد الله وفضله، وحال بينه وبين قبول دعائه ما هو عليه من استعمال للحرام في المأكّل والمشرب والملبس.

ضوابط اكتساب المال

إذا كان الإسلام قد وسع ميادين الكسب الحلال، فقد حرّم سائر صور الكسب الخبيث؛ ومنها ما يأتي:

- ١ اكتساب المال بغير عمل يقابله: كالربا والقمار واليانصيب، ونحوها.
- ٢ اكتساب المال بغير حق: بالسرقة والغش والفرر، ونحوها.
- ٣ اكتساب المال عوضاً لأمر محرّم: كتمن الخمر والخنزير والمخدر، ونحوها.
- ٤ اكتساب المال بشيء يكون وسيلة إلى محرّم، مثل: بيع السلاح لمن يعلم أنه يستخدمه في جريمة، وبيع العنب لمن يصنعه خمراً.
- ٥ الاحتكار، وذلك بحبس الأشياء الفاضلة عن حاجة الإنسان يترصص بها ارتفاع الأسعار عند الحوادث ليبيعهما بأثمان فاحشة، لشدة احتياج الناس إليها، وقد حرّمه الإسلام تحريماً شديداً، وجعل الكسب عن طريقه كسباً خبيثاً؛ لما فيه من إضرار بالناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «مَنْ أَحْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِلٌ»^(٢)، أي أثم.

ضوابط إنفاق المال

وإنفاق المال في الإسلام ضوابط منها:

- ١ إنفاقه في الأمور المشروعة والمباحة، وتحريم إنفاقه في المحرمات، وسواء أكان إنفاقه في هذه المحرمات على النفس أم على الوالدين أم على الأولاد أم على الزوجة أم على الأصدقاء أم على غيرهم، فكل ذلك محرّم ولا يجوز، وهو مما يسأل عنه العبد يوم القيامة.
- ٢ المحافظة على المال وعدم تضييعه فيما لا نفع فيه في الدين ولا في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥]. ولا يقول المرء: هو مالي أفعل فيه ما أشاء، وذلك لأنه في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنُؤْتُهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

(٢) أخرجه مسلم (٣٠١٢).

(١) أخرجه مسلم (١٦٨٦).

٤ الاعتدال في إنفاق المال، وابتغاء أفضل السبل به، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

٥ وجوب الإنفاق فيما فرض الله تعالى في أموال الأغنياء، مثل: الزكاة التي تدفع لمستحقيها، كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعَلِّمِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ وَابْنُ السَّبِيلِ قَرِيبَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التو

مشروعية الإنفاق في أبواب الخير ووجوه البر التي حث الشارع على

الجزيل، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ

بِرَاءةٍ حَيَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

مِنَّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

﴿٣١﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكٌ

خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط مُمسِكًا تَلْفَاءً»^(١) ولكن يجب على الممتن

نفقته في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

في يد من لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك

نشاط

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الآ

(١) أخرجه البخاري (١٢٥١) ومسلم (١٦٧٨).

المال نعمة من نعم الله علينا ، استدل لذلك.

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ [الكهف: 46]

ما أثر الكسب الخبيث على صاحبه؟

فهو شؤم وبلاء على صاحبه بسببه يقسو القلب وينطفى نور الإيمان ويمنع إجابة الدعاء.

ما ضوابط كسب المال في الإسلام؟

اكتساب المال عوضاً لما يضر، اكتساب المال بشيء يكون وسيلة إلى محرم، الاحتكار

بين موقف الإسلام من الاحتكار . مع التعليل لما تذكر .

قد حرّمه الإسلام تحريماً شديداً؛ لأنّ الكسب عن طريقه يكون كسباً خبيثاً لما فيه ن
إضرار بالإناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «من احتكر فهو خاطئ».

hülul.online

الاعتدال في النفقة منهج شرعي، وضح ذلك.

لأن هذا من ضوابط إنفاق المال في الإسلام وذلك لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ [الفرقان: 67]

الورع والزهد

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرّف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تبيّن فضل الورع والزهد.
- تعدّد أنواع الورع.
- تمثّل لزهدك ﷺ.
- تبيّن فوائد الزهد والورع.
- تمثّل لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغةً: ورَعٌ وتورَعٌ، بمعنى: تَحَرَّجٌ وتَوَقَّى عن المحارم، فهو ورع ومتورع.

اصطلاحاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة ^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغةً: قلة الشيء.

وشرعاً: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

أنواع الورع

- ١ ورع واجب: وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثله لا حصر لها.
 - ٢ ورع مستحب: وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات، وأمثله كثيرة لا حصر لها.
- ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثله قول النبي ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرغمها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها» ^(٢).
- وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقة، وهذه التمرة احتمل فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي ﷺ، أو من مال الصدقة المحرّم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تورّعاً.

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٨).

أمثلة للزهد في حياة النبي ﷺ

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(١).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطأء^(٢)! فقال رضي الله عنه: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها»^(٣).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها؛ فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالية الثمن، واختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة، واختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائد الورع والزهد

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للآخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراق في جمعها.
- ٤ التأسى برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدوة المتورعين.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٨/١١)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٢) الوطاء: الفراش اللين.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.

ضوابط في الورع الزهد

- هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها أو ببعضها ينتج عنه فعل غير مشروع، إما إلى غلو مذموم، أو إلى تقصير ممنوع:
- 1 الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضًا في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضًا في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جليبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنه لا يخاف ضرره.
 - 2 أن يكون الورع والزهد صادريَّين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرتجى منه.
 - 3 الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما يشبه في الورع

- 1 الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبين.
- 2 المنطق والكلام، ولشدته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- 3 الورع في المشتبهات؛ والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشبهه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشبهه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشبهه لمن لم يعلمها^(٣).
- 4 في البيع والشراء، ومن أمثلته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهرًا، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممزقة ووضعها بين السليمة حتى تختفي.
- 5 التورع في الفتوى؛ وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وتثبت.

نشاط

حب الدنيا مما جبلت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

- ذكر الآخرة والتعلق بها.
- تقديم محبة الله ورسوله على محبة الدنيا وما فيها.
- الإطلاع على سير سلفنا الصالح لمعرفة حالهم مع الدنيا والتأسي بهم.

(١) مدارج السالكين (الورع).

(٢) قد يتبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر: فتح الباري ١/١٢٧ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشبهه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة المتقدم، حيث لم يشبهه على النبي ﷺ حكمها، لكن اشبهه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).

نشاط ٢

من خلال المنظم البياني الآتي حدّد العلاقة بين خلق الورع والأخلاق الآتية:



ماذا سيحدث لباقي الأخلاق إن لم يكن خلق الورع موجوداً؟

قد يقع الشخص في الشبهات إذا فقد الورع.

ما العلاقة التي تربط بين خلق الورع وباقي الأخلاق؟

التناسب بأخلاق النبي ﷺ والتعلق بالأخرة.

التقويم
الجلول اون لاين
hulul.online

ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

مثل لزهد النبي ﷺ.

ما ثمرات الزهد والورع؟

الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع، وضع ذلك.

ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

المراد بالزهد: هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، **التمثيل له:** الزهد في ملذات الدنيا الزائدة ووسائل الترف فيها والزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة.

ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

المراد بالورع: هو ترك ما يخاف ضرره في الآخرة، **التمثيل له:** الورع في المطاعم والمشارب الورع في المنطق وفي البيع والشراء.

الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع، وضع ذلك.

بمعنى إذا غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

مثل لزهد النبي ﷺ .

عن عائشة رضي الله عنها **قالت:** «إن كنا آل محمد لنمكث شهرًا ما نستوفد بنار، إن هو إلا التمر الماء»، وعن عبد الله بن مسعود **قال:** «قام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك إوطاء **فقال:** «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

ما ثمرات الزهد والورع؟

القناعة في القلب، إدراك أن الدنيا مزرعة للأخرة وما عند الله خير وأبقى، الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا، التأسي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين وقدوة المتورعين.

الابتلاء

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.
- تعدد صور الابتلاء.
- تبين الحكمة من الابتلاء.
- تبين موقف المؤمن عند الابتلاء
- تبين ثلاثاً من صور الابتلاء في حياة النبي ﷺ.
- تستنتج آثار الابتلاء على المؤمن.

الابتلاء سنة من سنن الله في الحياة

الابتلاء سنة من سنن الله في هذه الحياة، فدار الدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الناس - المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي- بين السراء والضراء والشدة والرخاء، ويتعرضون للمصائب والمحن، ولا تخلو حياتهم من نوائب وفتن وابتلاءات، قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت: ٢-٣]. وقال تعالى: ﴿ وَتَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْمَرْثِ وَبَشِيرِ الْأَصْدِيقِ ﴿١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥].

الابتلاء بالخير والشر

الله تعالى يبتلي عبده المسلم بالخير وضده كما قال تعالى: ﴿ وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ [الأنبياء: ٣٥]؛ ليختبر صبره ويستخلص إيمانه، ويظهر توكله على ربه وحسن ظنه به، وليجزل مثوبته ويعلي درجته، ويظهر للناس في الدنيا والآخرة أن هذا العبد أهل لكرامته، وصالح لمجاورته في جنته.

موقف الإسلام من الابتلاء

وإذا كان لا بد من الابتلاء فعلى المسلم أن يوطن نفسه على ما يقضيه الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا؛ فيصبر على الضراء ويشكر على السراء، ويطيع ربه في حالتي الشدة والرخاء، فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها، كما قال عليه الصلاة والسلام: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(١).

حكم الابتلاء

للابتلاء حكمٌ عظيمٌ منها:

- ١ تحقيق العبودية لله، فإن الله تعالى يربي عبده بالسراء والضراء والنعمه والبلاء، حتى يستخرج منه العبودية في جميع الأحوال فيشكر الله تعالى على نعمه ويستعملها في ما يرضي الله عز وجل، ويصبر على الشدة والضراء ويعلم أنها بتقدير الله تعالى، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطاه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لربه، ويدعو أن يفرج كربته ويزيل شدته.
- ٢ تكفير السيئات ورفع الدرجات، كما قال ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»^(٢).
- ٣ تخويف من الله تعالى وتحذير لعباده من التمادي في التقصير في طاعته أو مقارفة معاصيه، وحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، قال ابن القيم: «فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطغوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعيد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبته ونقاه وصفاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه»^(٣).
- ٤ إدراك الإنسان ضعفه وحاجته إلى ربه، وفقره إليه، وأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله تعالى؛ فيلجأ إليه، ويتوكل عليه، ويستعين به.

الابتلاء في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء»، ثم الأمثل فالأمثل، يتولى العبد على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبا، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد، حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه من خطيئة»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٥٢١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٤٦٦٥).

(٣) زاد المعاد ٤ / ١٩٥.

(٤) أخرجه أحمد، (١٥٥٥)، وابن ماجه (٤٠٢٣).

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ رأى تلون الأحوال عليه من سلم وحرب، وغنى وفقير، وأمن وخوف، وإقامة في وطنه وفنائين عنه بعدما تركه وهاجر منه لله تعالى، وقُتِلَ أحبائه وأولياؤه بين يديه، وأذى الكفار له بسائر أنواع الأذى؛ من تكذيبهم للحلول، أو نيلهم من العداوة واستهزائهم به، وصدهم الناس عن سبيله، وحملهم له على مفارقة وطنه، وإعلان الحرب عليه، وتأليب الناس حتى يُصابوه العداء ويُرْمَوْه عن قوس واحدة، وغزروهم دار هجرته للقضاء عليه ووَادِ دينه واستئصال شأفته، وممالة أعدائه من اليهود والمنافقين في المدينة عليه، وكيد هؤلاء له، ومكرهم به، ونقضهم ميثاقهم الذي ألتقهم به، والتحاليف مع المشركين على حربهِ، وسعيهم إلى قتله غيلةً وغدرًا، وهو مع ذلك كله صابر على أمر الله يدعو إلى الله، فرفع الله له ذكره، وكان ابتلاؤه زيادة في شرفه وفضله، ورضعة لدرجته ومنزلته، حتى وصل إلى أعلى المقامات.

نشاط ١

تتعدد صور الابتلاء بِن كيف يكون الابتلاء مما يأتي:

م	ما يبتي الله به العبد	صور الابتلاء به
١	الفقر	(ضياع محبة الناس له وخسران كل شيء).
٢	المصيبة	(بموت حبيب أو قريب أو سماع أخبار مزعجة دافعًا)
٣	المال	(ضياع المال).
٤	الولد	(فقد الولد بموته).
٥	الشهوات	(حبسه للشهوات مما يؤدي لبعده عن العبادة).

نشاط ٢

بالرجوع لكتب السيرة لخص قصة النبي ﷺ في دعوته لأهل الطائف، حيث واجه بلاءً شديدًا:

- ١ - لقد كان النبي - ﷺ - يجتهد في الدعوة إلى الله منذ خُلِقَ بالدعوة وكان سياسياً يارعا يفكر أين يبدأ بالدعوة ومن هم القوم الذي يحتاج دعمهم لتقوية شوكة المؤمنين.
- ٢ - طريقة النبي في الدعوة إلى الله هي منهج يُدرس للدعاة ولجميع المسلمين حتى تقوم الساعة.
- ٣ - صبر النبي - ﷺ - على الأذى وتحمله أنواع الإيذاء في سبيل الدعوة إلى الله، وثباته عليه الصلاة والسلام على الحق رغم ما لاقاه من رفض لدعوته.
- ٤ - أخذ النبي بالأسباب من أجل الدعوة ولم يكتف بكونه نبي وإنما بذل الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الحق.
- ٥ - وجوب نصرة النبي والدفاع عنه كما فعل زيد بن حارثة وجميع الصحابة والتابعين.
- ٦ - دعوة النبي للسلام والنصراني رغم ما كان عليه من حال بعد رحلة الطائف، ثم يكن النبي - ﷺ - ليضيق فرصة يدعو فيها لله رب العالمين.

التقويم

استدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.

يُبين الحكمة من الابتلاء.

ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

يرقى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابتلاء، وضح كيف يكون ذلك.

اذكر ثلاثاً من صور الابتلاء التي تعرّض لها النبي ﷺ.

ما علاقة محبة الله للعبد بتعرضه للابتلاء؟

استدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.

قال تعالى: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)
[العنكبوت: 2-3]

الجلول اون لاين
hulul.online

يُبين الحكمة من الابتلاء.

أن الله ﷻ يختبر المسلم ويستخلص إيمانه ويظهر توكله على ربه
وحسن ظنه به.

ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

أن يصبر على الضراء ويشكر على السراء ويطيع ربه في حالتي الشدة
والرخاء، وما عاقبته عليه: يحصل له الخير على أي حال يكون عليها
وتكفير السيئات ورفع الدرجات.

يرضى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابتلاء ، وضح كيف يكون ذلك .

بأن يصبر على الضراء ويشكر على السراء ويطيع ربه في حالتي الشدة والرخاء فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها كما قال ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن: إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".

5 اذكر ثلاثاً من صور الابتلاء التي تعرّض لها النبي ﷺ.

قتل أحبائه وأوليائه بين يديه، غزوه لدار هجرته للقضاء عليه وواد دينه واستنصال شافته، أذى الكفار له بسائر أنواع الأذى من تكذيب له واستهزائهم به وصددهم الناس عن سبيله وحملهم له على مفارقة وطنه وإعلان الحرب عليه.

6 ما علاقة محبة الله للعبد بتعريضه للابتلاء؟

تحقيق العبودية لله، وتكفير السيئات ورفع الدرجات، والحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، الزهد في الدنيا والاحتراف لكسب القوت.

الجلول اون لاين
hulul.online

الصبر

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الصبر في اللغة والاصطلاح.
- تبين أهمية الصبر.
- تبين حكم الصبر.
- تبين فضائل الصبر.
- تعدّد أنواع الصبر.
- تبين علاقة الصبر بالصيام.
- تعدّد آداب الصبر.

معنى الصبر:

الصبر لغة: الحبس والكف والمنع. أما معناه الشرعي، فهو حبس النفس، ويختلف ذلك باختلاف أنواع الصبر، إذ لكل نوع تعريف.

أهمية الصبر

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بد أن يكون فيه كلفة ومشقة، ولا بد لذلك من صبر يتناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الصبر نصف الإيمان) ^(١)، وقال العلماء: الإيمان نصف صبر، ونصف شكر.

أنواع الصبر

١ **صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِهِ:** حبس النفس على القيام بالطاعة ومداومتها، كالصبر على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها في المسجد، والصبر على إخراج الزكاة، وبر الوالدين.

(١) أخرجه الطبراني (٨٥٤٤)، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه ابن حجر عن ابن مسعود موقوفاً. انظر: تعليق التعليق ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١.

- ٢ **صَبْرٌ عن معاصي الله عز وجل، به:** حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى، وذلك كالصبر على منع النفس عن: النظر الحرام، أو المال الحرام، أو الغيبة، أو أصحاب السوء.
- ٣ **صَبْرٌ على أقدار الله المؤلمة،** والمراد به: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى والاعتراض على المقدر، وحبس الجوارح عن فعل ما لا ينبغي، كلطم الخدود، وشق الثياب، ومن أقدار الله المؤلمة: موت عزيز، أو فقد مال، أو إصابة بمرض، أو ظلم يقع عليه.
- وضدّه:** التسخط، والتشكي، واستبطاء الفرج واليأس من رُوح الله، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف المصيبة، ونقصان الإيمان.

حكم الصبر

ينقسم ذلك إلى أقسام:

١ صبر واجب

وهو ثلاثة أنواع: الصبر عن المحرمات بتركها، وعلى الواجبات بفعلها، وعلى المصائب التي يقدرها الله على العبد، كالمرض، والفقر، وموت القريب، ونحو ذلك، وقال ابن تيمية رحمه الله: الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين. وهذا هو الذي جاءت النصوص بالبحث عليه، وهو المراد عند الإطلاق.

٢ صبر مستحب

وهو الصبر عن المكروهات بتركها، وعلى المستحبات بفعلها، ونحو ذلك، كالصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

٣ صبر محرم

كالصبر عن الطعام والشراب حتى الموت ويسميه بعضهم الإصراب عن الطعام والشراب، والصبر على ما فيه هلاكه، كحرق أو كافر يريد قتله، أو صبره على من أرادوا أهله يفاجشة.

٤ صبر مكروه

كالصبر على فعل المكروه، وترك المستحب.

٥ صبر مباح

كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر، أو على البرد فترة لا يحصل له به أذى.

فضائل الصبر في الكتاب والسنة

- ١ أنه ما من عمل إلا وأجره معلوم، إلا الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضاً غير مقدر، قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...»^(١).
- ٢ ثناء الله على الصابرين ورحمته بهم ووصفهم بالهداية؛ كما بشرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].
- ٣ معية الله الخاصة، ومحبته للصابرين، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- ٤ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ صَبْرَكُمْ لَهَذَا خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]. وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٢). وقال ﷺ: «والصبر ضياء»^(٣).
- ٥ أن الله يجازيهم بأحسن أعمالهم، قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦].

الصيام صبر

من أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته؛ لأن العبد يترك شهواته لله، ونفسه قد تنازعه إليها، وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، ولذلك كان النبي ﷺ يسمي شهر الصيام شهر الصبر، فعن أبي هريرة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»^(٤).

الصبر والمصابرة

الصبر يحتاج إلى مصابرة، سواء كان ذلك لفعل الطاعات، أو لترك المنكرات، أو للصبر على المكاره والآفات، أو أذى الناس، ولا بد أن المرء واجد لذلك ثقلاً، لكنه باستمراره في طريق الصبر يعينه الله على تحصيله، ثم يجد عاقبته

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٧)، ومسلم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٣) رواه مسلم (٢٢٢).

(٤) أخرجه أحمد ٢٦٣٢/٢، ٣٨٤، والنسائي ٢١٩، ٢١٨، ٢١٩.

الحميدة في الدنيا والآخرة. قال ﷺ «ومن يتصبر يصبره الله»^(١). وهو أيضاً محتاج إلى استعانته بالله تعالى فهو المصبر والمعين، كما قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، يعني: إن لم يصبرك هو لم تصبر. وقال فيما حكاه من قول موسى لقومه: ﴿أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٨].

آداب الصبر

١. سكون الجوارح وضبط اللسان عند حدوث المصيبة.
٢. الرضا بالقضاء والقدر.
٣. أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»^(٢).
٤. الاسترجاع عند المصيبة وقول ما ورد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]. وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها». قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ.^(٣)

نشاط

من خلال النصوص الآتية بين نوع الصبر وثمراته:

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
(تحقيق الصدق والتقوى)	(صبر عن معاصي الله <small>ﷻ</small>)	﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ آتَيْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]
(تحقيق الهداية)	(صبر عن معاصي الله <small>ﷻ</small>)	﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَصَفَرَ لِيَن ذَلِكِ لِيَن عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]
(تكفير الذنوب والسيئات)	(صبر عن معاصي الله <small>ﷻ</small>)	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْزِعُوا فَتَنَلُوا فَتَنَلُوا وَيَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصْبِرُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٦٢).

(٣) أخرجه مسلم (٩١٨).

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
(تكفير السيئات)	(صبر على أقدار الله المؤلمة)	﴿ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْبِرِينَ ﴾ [هود: ١١٥]
(الفوز بالجنة والنجاة من النار)	(صبر على طاعة الله طق)	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٢]
(يفرج الله كربته)	(صبر على أقدار الله المؤلمة)	﴿ وَالتَّوْبَةُ وَالصَّبْرُ بِشْرُ الْمُصْبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]
(يشرح الله له صدره وتبيل الرحمة)	(صبر على طاعة الله)	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ مَّا وَهَبُوا لِمَا آسَأْتَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع حكم وأشعار تحت على الصبر، وصممها على لوحات أو فلاشات.

وقال زهير بن أبي سلمة
ثلاث يعز الصبر عند حلولها
خروج اضطرار من بلاد حبيها
وقول آخر:
كن حليماً إذا بنيت بغض
وصبوراً إذا أنتك مصيبة
فالثبات من الزمان حياي
مفلات يلدن كل عجيبة
وقول آخر:
صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمر نجا
من صدق أشركم مثله أذع ومن رجاه يكون حيث رجا



ما المراد بالصبر في اللغة والأصطلاح؟

ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه؟

ما أنواع الصبر؟ مع التمثيل لكل منها.

تتحقق أنواع الصبر في الصيام، وضح ذلك.

ما موقف المؤمن عند نزول المصائب؟

ما المراد بالصبر في اللغة والاصطلاح ؟

في اللغة: الحبس والكف والمنع، اصطلاحاً: هو حبس النفس.

ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه ؟

أ - صبر واجب: هو الصبر عن المحرمات بتركها.

ب - صبر مستحب: وهو الصبر عن المكروهات بتركها.

ت - صبر محرم: كالصبر على الطعام والشراب حتى الموت.

ث - صبر مكروه: كالصبر على فعل الكروه وترك المستحب.

ج - صبر مباح: كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر.

ما أنواع الصبر ؟ مع التمثيل لكل منها.

أ - صبر على طاعة الله ﷻ: مثل الصبر على الصلوات الخمس في أوقاتها مع المسلمين.

ب - صبر عن معاصي الله ﷻ: مثل منع النفس عن النظر الحرام أو المال الحرام أو الغيبة أو أصحاب السوء.

ج - صبر على أقدار الله المؤلمة: مثل الصبر على فقد أخ أو قريب، أو فقد مال أو على مرض.

تتحقق أنواع الصبر في الصيام ، وضّح ذلك.

لأنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة فهو صبر على طاعة الله وصبر على معصيته
وصبر على الأقدار المؤلمة وقد يحصل للصائم كالجوع والعطش.

ما موقف المؤمن عند نزول المصائب ؟

لا بد على المؤمن أن يتحلّى بأداب الصبر عند نزول المصائب مثل ضبط اللسان
والرضا بالقضاء والقدر وأن يصبر عند أول مصيبة كما قال **رسول الله**: «إِذَا مَصَبَرٌ عِنْدَ
الْصَّدْمَةِ الْأُولَى».

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

العِلْمُ وَمَصَادِرُ الْمَعْرِفَةِ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر أهمية العلم.
- تبين أثر العلم في حياة الأمم.
- تعدّد مصادر المعرفة.
- توضّح ميزة الوحي على بقية مصادر المعرفة.
- تبين خطأ الاستقلال بالعقل في الحصول على المعرفة.
- تفنّد رأي من زعم أن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة.

أهمية العلم

العلم قوام الحياة، وأساس النهضة، وعماد الحضارات، ووسيلة التقدم للأفراد والجماعات؛ فبالعلم يعبد المسلم ربّه على بصيرة، وبه يعامل الناس بالحسنى، وبالعلم ترتقي الأمم، وتبنى الحضارات وتبلغ الأمجاد.

فضائل العلم

جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على فضل العلم، حاثّة عليه، مرغّبة في طلبه، مبيّنة عظم أجره، قال تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩].
وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رَضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنْ فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَاهِرٍ»^(٢).

وإن كان المراد بالعلم الذي جاء فضله في النصوص هو علم الكتاب والسنة إلا أنّ فضيلة العلم وشرفه في الإسلام شاملة أيضًا لكل علم تنتفع به الأمة، ويعلو به قدرها، ويعزّز به جانبها، ويكثر به خيرها، ويطرده به تقدّمها، وتأخذ به مكانها بين الأمم.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه أبو داود (٣١٥٧)، والترمذي (٢٦٠٦).

ولقد تألقت الحضارة الإسلامية قرونًا من الزمان؛ محفظةً بأصالتها ومبادئها، متفتحةً في علومها وتجاربها، عنيت بتعليم جميع العلوم النافعة؛ من العلوم الدينية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحربية والتجريبية وغيرها من العلوم التي يكون بها قوام الأمة وصلاح الأفراد والمجتمعات، ويكون بها استغناؤها عن غيرها من الأمم.

مصادر المعرفة

لكل أمة أو فئة من الناس مصادرها الخاصة التي تعتمدها وتستمد منها علومها ومعارفها، وأبرز مصادر المعرفة الصحيحة في الإسلام ما يأتي:

أولاً: الوحي:

الوحي الإلهي يتمثل فيما جاء به الكتاب الكريم، وسنة النبي ﷺ، ومزية الوحي على غيره من مصادر المعرفة أن ما يقدمه من علم هو حق يقيني مطلق، لأنه من عند الله تعالى، وأنه المصدر الوحيد في بيان ما يحتاج الناس إلى معرفته عن الله تعالى وشرعه، والبعث بعد الموت، والجزاء الأخروي، وسائر الأمور الغيبية.

كما فصلت نصوص الوحي القول في العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويظهر فيها خضوعه لأمره كما وكيفاً، وزماناً ومكاناً، لأن مبنائها على الانقياد والتسليم، ولا مجال فيها للرأي والاجتهاد.

وأما في مجال المعاملات وأحكام الأسرة ونحوها؛ فقد جاءت الشريعة بكثير من الأحكام التفصيلية التي يلزم العباد الأخذ بها؛ كما جاءت بأصول عامة وقواعد كلية ليتمكن الناس من الاستفادة منها فيما يجد من أمور الحياة المتنوعة، ولتتلاءم مع البيئات المختلفة والمصالح المتنوعة في كل زمان ومكان في حدود الأسس والأصول التي وضعتها الشريعة.

وقد تضمنت نصوص الوحي - الكتاب والسنة - بيان الحق، وإيضاح سبله ومناهجه، والدعوة إليه بأوضح عبارة، وأكمل بيان، وأقوى حجة، بينت ذلك وأرشدت إليه بالأدلة العقلية والعقلية، ولذا تخضع لها القلوب، وتطمئن لها النفوس، وتنشرح لها الصدور، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٧-٥٨]. ويتبع ذلك ما أجمع عليه الصحابة والتابعون فإنه لا يكون إلا حقاً.

ثانياً: العقل:

ويراد به الملكة التي جعلها الله في الإنسان يدرك بها الحقائق ويميز بها بين الأمور، وقد جاء الإسلام بتكريم العقل ورفع منزلته، ومدح الله العاقلين أولي الأبواب والنهى في غير موضع من كتابه الكريم.

والعقل في الإسلام مناط التكليف، ومصدر من مصادر المعرفة، ولكن هذا العقل جزء من الإنسان المخلوق الضعيف المحدود، ومن ثم فإن المعرفة الناتجة عنه تبقى دون العلم الذي يقدمه الوحي، ويعتريها النقص والقصور، ولذا فإن عالم الشهادة هو الميدان المفتوح أمام عقل الإنسان للتفكير والإبداع، وذلك بأن يتوجه إلى تدبر آيات الله في الكون، والتعرف على سننه في خلقه، وأن يجتهد في تسخير الكون المحيط به لمنفعته، وتحقيق عبوديته لخالقه، وعمارته الأرض وفق منهجه.

وقد أمر الله سبحانه عباده بالتفكير في الكون، والنظر في الظواهر الكونية المختلفة، وتأمل بديع صنع الله تعالى، وما حكم نظامه، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْطَى الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلَ وَالَّذِينَ رَفَعْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ الْبُيُوتَ لَا يَخَافُونَ اللَّهَ وَلَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴾ [يونس: ١٠١]. وفي المقابل نهى الإسلام عن الخوض أو التفكير في الحقائق الغيبية - كالتفكير في ذات الله وصفاته، وحقيقة الروح - لكونها خارجة عن إمكانيات العقل وقدراته، وقد كفى الله عباده ما يحتاجون إليه من هذا المجال بالوحي المعصوم، قال تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ثالثاً: الْحَوَاسُّ:

والمراد بها الْحَوَاسُّ الخمس التي يستشعر بها الإنسان ما حوله؛ وهي: السمع، والبصر، والشم، والتذوق، واللمس. وَالْحَوَاسُّ وسيلة الإنسان لإدراك الطبيعة من حوله قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ١٧٨]، وهي تتفاوت في قوة ما تقدمه للعقل من مادة يصل من خلالها للمعرفة، كما قال ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»^(١). وقد جاءت كثير من الأحكام الشرعية معلقة بالمدركات الحسية؛ كأوقات الصلوات الخمس، وزمان الصوم والنفطر والحج، وغير ذلك. وهناك من يغلو في شأن الحواس فيجعلها المصدر الوحيد للمعرفة، وما عداها خرافة ووهم، ومن ثم فجميع الأشياء الغيبية التي لا يمكن أن يدركها الإنسان بحواسه أوهام لا حقيقة لها معتبرة. وخطأ هذه النظرة ظاهر فإن القصور في الْحَوَاسُّ، وما يعرض لها من الخطأ بين لكل أحد، بل إن الْحَوَاسُّ في واقع الأمر ما هي إلا أدوات يستعين بها العقل، إذ لو جردت الإدراكات الحسية من حركة العقل فيها لفقدت قيمتها.

نشاط

العقل أحد مصادر المعرفة الرئيسية، ولكن له حدود لا يستطيع تجاوزتها، من خلال النصوص الآتية استنتج حدود العقل التي دلت عليها.

حدود العقل	النص	م
<p>الآية هنا موجهة إلى أصحاب العقل لفهم مراد الآية.</p> <p>أن الإنسان يدرك أن لله تعالى جنود في الأرض مثل الرين، البحار، الدواب وغير ذلك فالعقل هنا يدرك ذلك وهناك من الجنود ما لا يعمله إلا الله.</p> <p>العقل هنا يدرك أن هناك أقواد لغود نوح وعاد وهود، ولكن هناك أقواماً أخرى لا يدركها العقل فلا يعلمها إلا الله.</p>	<p>﴿ مَا مَنَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِجٌّ قِيمَتَهُمْ مَا فَتَنَهُ مِنْهُ آيَاتُهُ الْوَتَنَتُوا وَآيَاتُهُ تَأْوِيلُهَا وَمَا يَسْمَعُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].</p>	١
	<p>﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ جُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَنْزِلُ إِلَّا ذِكْرٌ لِلبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٣١].</p>	٢
	<p>﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [إبراهيم: ٩].</p>	٣

(١) أخرجه أحمد ١٧٤٥/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٧٤).

حدود العقل

النص

م

﴿ قُلْ لَا يَسْكُرُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْقَيْبُ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٢٥].

٤

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].

٥

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْفَيْثَ وَيَسْكُرُ مَا فِي الْأَرْجَاءِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤].

٦

أن تؤمن بأن هناك علم غيب لكن لا يعلمه إلا الله.

يدرك هنا العقل أن هناك جزء في الآخرة أعده الله لا يعلمه أحد قبيل من به ويفرغه بهذه الكيفية فقط.

هذه الأمور لا يدركها العقل لأنها خاصة بالله عز وجل وإنما هي خاصة بالله عز وجل، فقد نهى الإسلام عن الخوض والتفكير في الحقائق الغيبية.

نشاط

قم بزيارة لعرفة مصادر التعلم بمدرستك، ثم سجل أهم أنواع مصادر وأدوات المعرفة الموجودة وبين إلى أي مصدر من مصادر المعرفة الرئيسة تنتمي:

م	مصادر وأدوات المعرفة الموجودة	انتمائها للمصادر الرئيسة
١		
٢		
٣		
٤		

التقويم

- بين أهمية العلم مستدلاً لما تذكر.
- ما أثر العلم في حياة الأمم؟
- قارن بين مصادر المعرفة من حيث الصدق والشمول.
- ما مزية الوحي على بقية المصادر؟
- هل يمكن أن يستقل العقل بالمعرفة؟ وماذا؟
- ما الذي يترتب على القول بأن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة؟

بين أهمية العلم مستدلاً لما تذكر.

هو قوام الحياة وأساس النهضة وعماد الحضارات وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

ما أثر العلم في حياة الأمم؟

تبني به الحضارات وتبلغ الأمجاد وترتقي الأمم به.

ما مزية الوحي على بقية المصادر؟

أن ما يقدمه من علم هو حق يقيني مطلق؛ لأنه من عند الله تعالى.

هل يمكن أن يستقل العقل بالمعرفة؟ ولماذا؟

نهى الإسلام عن الخوض أو التفكير في الحقائق الغيبية كالتفكير في ذات الله وصفاته وحقيقة الروح لكونها خارجة عن إمكانيات العقل وفدراته وقد كفى الله عباده ما يحتاجون إليه من هذا المجال بالوحي المعصوم. قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85].

ما الذي يترتب على القول بأن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة؟

خطأ. لأن الحواس في واقع الأمر ما هي إلا أدوات يستعين بها العقل إذا لو جردت الإدراكات الحسية من حركة العقل فيها لفقدت قيمتها، فمن يغلو في شأن الحواس ويجعلها المصدر الوحيد للمعرفة وما عداها خرافة وهم فجميع الأشياء الغيبية التي لا يمكن أن يدركها الإنسان بحواسه أو هام لا حقيقة لها معتبرة.

الإعلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح المراد بالإعلام.
- تبيّن أهمية وسائل الإعلام.
- تقارن بين واقع الإعلام والمأمول منه.
- تبيّن أثر وسائل الإعلام.
- تعدّد ثلاثاً من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.
- تقترح وسائل وطرقاً لتوظيف الإعلام في الدعوة إلى الله.

المراد بالإعلام

الإعلام: هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، كذا كان في استعماله الأولى، وقد كان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى للإنسان في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة وغيرها، وتلاه القلم كوسيلة أساسية للإعلام عن طريق الرسالة والكتاب وغيرها. واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الأجهزة الذكية، والحاسب، والأقمار الاصطناعية، ووكالات الأنباء، والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان، بالصورة العادية والملونة، الناطقة والمتحركة.

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بأهمية بالغة في عصرنا الحاضر فقد تحول من مجرد نقل للمعلومات، ويمكن إبراز أهمية وسائل الإعلام من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر، وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيّما إذا كان القائمون عليها من الخبراء والأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام، والبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

ثانياً: أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها ومبادئها. ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلباً أو إيجاباً فرد أو مجتمع أو دولة.

ثالثاً: أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيماً ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبّر عن نظرتها إلى الحياة، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمتها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجمت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحالة إعلاميها وفتور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك.

الإعلام بين الواقع والمأمول

بعض وسائل الإعلام اليوم تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فقد تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وكثير من وسائله وقنواته - أضحي طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس، ويروج للأفكار الغالية والمنحرفة. والواجب أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول، وسمو الهدف، ونبل المضمون، مرتفعاً عن اللغو والفضول واللغو، والفاحش من القول. كما يجب أن نوظف وسائل الإعلام للقيام بتربية الأجيال الصالحة، ونشر المعارف والثقافات والعلوم، والترغيب في القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق، وما يسهم في تماسك النسيج الاجتماعي، ووحدة الوطن وتوثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم فيما يخدم الوطن ويرفع من شأن القيم فيه وما ينمي الملكات، ويروح عن النفوس.

السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية

جاءت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لتحقيق العناية بالقضايا المذكورة آنفاً وتؤكد عليها، فمما نص عليه النظام الإعلامي للمملكة، ووجه أن تأخذ به وسائل الإعلام المختلفة:

- ◆ تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية في نفوس الناس.
- ◆ تأصيل القيم الإسلامية وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة.
- ◆ توثيق روابط الحب والتآزر.
- ◆ تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.
- ◆ النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين.
- ◆ الاهتمام بالأسرة والطفل والمرأة والشباب، بتقديم البرامج المدروسة.
- ◆ التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات.
- ◆ ضمان حرية التعبير في وسائل الإعلام ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

نشاط

تتعدد المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وتعدُّ البيئة المدرسية ميداناً لصقل هذه المهارات والمواهب، اقترح وسائل لتنمية المهارات الإعلامية لدى طلاب المدرسة في المهارات الآتية:

وسائل تنميتها

المهارة

م

الخطابة

١

الكتابة والنشر

٢

الرواية والشعر

٣

تقديم البرامج وإدارة الحوارات

٤

(أن يكون ملماً بالاصول العقديه والفكرية والنشريعة للإسلام من خلال مجموعة مختارة من المقررات الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية).

(أن يكون لديه وعاء فكري وثقافي، ولذلك لا بد له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية تحزاً وصرقياً وققها، وأن يسعى إلى التمكن من فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والتفوق الأدبي).

(لا بد له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية تحزاً وصرقياً وققها، وأن يسعى إلى التمكن من فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والتفوق الأدبي).

(لا بد من اكتساب للمهارات العملية والمهنية المطلوبة منه في واقع الممارسات الميدانية، و لا بد أن يتعامل فيه الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي حتى لا تصبح دراسة الإعلام دراسة نظرية بحتة).

من الأمور التي ينبغي للمسلم الاستفادة منها استثمار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الخير، تعاون مع زملائك في جمع أكبر عدد من طرق توظيف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في أبواب الخير ونفع الناس:

- أ - إيجاد قنوات تواصل وتعاون بين المهتمين بشؤون الدعوة والإرشاد والإعلام الإسلامي من جهة.
- ب - إصلاح أوضاع المؤسسات الإعلامية القائمة في العالم الإسلامي، أو دعم الأعمال التي تخدم الإعلام الإسلامي.
- ت - إعداد الكفايات البشرية المتخصصة في الإعلام، وتأهيلها فكرياً، وخلقياً، وعملياً.

التعويم

ما المراد بالإعلام؟ وما مراحل تطوره؟

يُبين أهمية وسائل الإعلام مع التمثيل لما تذكر.

فأرن بين واقع الإعلام وما يؤمل منه.

ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والتقيم؟

اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.

ما المراد بالإعلام: هو حمل الخبر أو النباء من جهة إلى أخرى، **ومراحل تطوره:** تحول الإعلام في الواقع المعاصر من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية، لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها وصار يهدف في كثير من الأحيان إلى تبني قضايا أو توجهات وطرحها من خلال قنوات معينة يقصد إيصالها إلى الملتقي سامعاً أو مشاهداً أو قارئاً بواسطة الإذاعة أو التلفزيون أو الصحافة أو غيرها من وسائل الإعلام.

بين أهمية وسائل الإعلام مع التمثيل لما تذكر.

- أ - أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: وذلك عن طريق توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب في إعداد الروم والعقل وبناء الجسم.
- ب - أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: وذلك عن طريق إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها وأدائها في توجيه شعبها لتبلوغ أهدافها وأمالها.
- ت - أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: وذلك عن طريق وقايتهم من عوارض الزمن، وصراع الأفكار؛ فالإعلام هو مرآة أي أمة وهو الوسيلة الناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين وصياغة المجتمع على وفقها.

– **واقع الإعلام:** بعض وسائل الإعلام الآن تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وأصبحت بعض القنوات طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس.

– **ما يؤمل منه:** أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول وسمو الهدف، وثيل المضمون، مرتفعاً عن اللغو والفضول واللغو، والفاحش من القول. وأن يكون قائم على القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق وذلك لتربية وإشياء أجيال صالحة.

ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والقيم؟

إذا كانت وسائل الإعلام قائمة على أسس سليمة وصحيحة فسينشأ جيل ذو أخلاق وقيم إسلامية هادفة.

اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.

أ - التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات.

ب - توثيق روابط الحب والتأزر.

ت - تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.

الحوار وآدابه

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالحوار.
- تمثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم.
- تبين أهمية الحوار.
- تصف الحوار الإيجابي.
- تعدد آداب الحوار.

معنى الحوار

يطلق الحوار ويراد به المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر، ويتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار، أو الوصول إلى حلول لبعض المسائل والمشكلات، أو الكشف عن حقائق معينة، إلى غير ذلك من الغايات والمقاصد.

الحوار في القرآن الكريم

مما جاء في القرآن الكريم من الحوارات:

١ ما قصه الله تعالى عن حوار - جل وعلا - مع ملائكته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ أَوَعَلَّمْ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣٠-٣٣].

٢ ما قصه الله تعالى عن حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا نَادِمًا عَلَى عِبَادَتِكَ قَالُوا لَقَدْ كُنْتُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾ قَالُوا اجْتِنَّا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ بَلْ زَكَّرْتُمْ رَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنبياء: ٥١-٥٦].

٢ محاوره نوح- عليه السلام- لقومه حتى قالوا له: ﴿ قَالُوا يَبْنُوحُ قَدْ جَدَدْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَانَا فَأْتِنَا بِمَا تَؤْتِي الْغَالِبِينَ ﴾ [هود: ٢٢] . والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات لتحقيق المصالح وتقارب الآراء وتجنب أسباب الاختلاف والتنازع. وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فبالحوار يتشاورون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محيط الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن خَيْرٍ عَلَى حَسْبٍ ﴾ [النحل: ١٢٥] .
وأسلوب الحوار هو المتوافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

أسس مهمة للحوار

١ لا يكون الحوار إيجابياً ومثمراً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١] . وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي الدِّينِ وَمَا أُنزِلَ الْفُورَانَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِن بَعْدِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ هَاتِنَا هُنَالِكَ نَجِيبُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٦] .

٢ يستلزم الحوار- ولاسيما مع المخالفين والمعادنين- سعة في العلم وقوة في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهياً للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بجحجج باطلة، فلا يقتنع الناس بالحق الذي يحمله.

٣ تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزازه بإسلامه: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَاتِ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَسُبَّكَ اللَّهُ وَلَا نَتَّخِذَ بِدِينِكَ لَهْزَةً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] .

١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجرد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فبالبيت! أظهرت الحجّة على لسانه أو لساني؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية.

٣ حسن الاستماع

ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما للكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمّه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدي والإفحام، والتزام الحُسن في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْزَلَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [التحل: ١٢٥]. وقال: ﴿يَوْمَ بِالْعِزَّةِ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحُكْمٍ وَوَتَأْتُونَ إِدْلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]. وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٢].

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجدته أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه. والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة.

نشاط

بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يتمكن من الوصول إليها بالقوة، ويعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يأتي:

المجال	م	توظيف الحوار فيه
١	تربية الأولاد	(أن يكون الحوار بين الأولاد بالتصح و عدم تجريحهم وأن تكون لديهم سعة صدر للاستماع لهم لإرشادهم بطريقة لينة).
٢	المشكلات الأسرية	(أن يكون الحوار بينهم قائم على الاحترام والمحبة و صفاء القلوب حتى يبني النقاش والحوار على أساس سليم لحل المشكلات).
٣	التخطيط المالي للأسرة	(أن يكون الحوار قائم على التعاون للعيش بينهم وتبوير أمورهم).
٤	علاقات الأسرة بغيرها	(أن يكون الحوار قائم على الاحترام والنسبة والبرودة وحسن الاستماع لبعضهم البعض).
٥	البرامج الترفيهية للأسرة	(أن يكون الحوار مبني على أدلة وبراهين حتى يكون الحوار إيجابياً ومثمراً).

نشاط

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بأداب الحوار غالباً تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بأداب الحوار:

بعض البرامج تتحلى بأداب الحوار أيًا كان المستضاف لديهم كبير أو صغير وتختلف طريقة الحوار من شخص لآخر وهذا يحدث خاصة في البرامج الدينية كاتصال شخص ببرامج فيتبع السامع له حوارًا هادئًا، وتوجد برامج أخرى لا تكون لديهم سيمانت وأداب الحوار مع الآخرين ويكون الغرض من هذا إظهار أنفسهم أنهم هم ذو التفكير الإيجابي فقط ولا ينظرون لمن حولهم أيًا كان حوارهم.

التقويم

- ١ ما المراد بالحوار؟
- ٢ مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.
- ٣ للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثًا منها.
- ٤ بين أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.
- ٥ عدد آداب الحوار.

المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر.

مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.

ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا اجْنُبْنَا بِالْحَقِّ آمَ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: 51 - 56].

للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثاً منها.

أ - أن يكون الحوار قائماً على الأدلة والبراهين وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111].

ب - يستلزم الحوار ولاسيما مع المخالفين والمعادين سعة في العلم وقوة في الفهم.
ت - تمسك المسلم بدينه وثباته على قيمه واعتزازه بإسلامه لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64].

بين أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.

يعتبر الحوار في الدعوة ذو أهمية؛ لأنه يظهر الحق عند مخاطبة غير المسلمين فهو منهج من مناهج الدعوة في الإسلام حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع لا عن رهبة أو إكراه وذلك لقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125] وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256].

عدد آداب الحوار.

أ - الإخلاص في الحوار.

ب - الاحترام والمحبة.

ت - حسن الاستماع.

ث - الحلم وسماحة النفس.



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

المسجد وآدابه

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين مكانة المسجد في الإسلام.
- توضح فضل عمارة المسجد.
- تعدد أنواع عمارة المساجد.
- تبين آداب المساجد وأحكامها.

مكانة المسجد

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، نوجزها في الجوانب الآتية:

- ١ المساجد بيوت الله تعالى، قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله»^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]. قال العلماء: هذه الإضافة إضافة تشريف.
- ٢ المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقُها»^(٢).
- ٣ المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيتردد عليها المسلمون خمس مرات في اليوم واللييلة.
- ٤ المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلفهم، وفيها تقام دروس العلم وحلق القرآن الكريم.
- ٥ مما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام.

فضل عمارة المساجد

عمارة المسجد نوعان:

- ١ العمارة المادية، والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ: «من بنى مسجداً بيتني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»^(٣)، وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجداً، مخلصاً في ذلك؛ فالجزء من جنس العمل.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٦٧١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠).

العمارة المعنوية، والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات، وورد في فضل ذلك كثيرة، منها قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»^(١).
ويجمع هذين النوعين قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ أُمَّةٍ وَاللَّهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨].

الأحكام والآداب المتعلقة بالمساجد

للمساجد أحكامٌ وآدابٌ ينبغي مراعاتها، لأن المسلم يتردد على المساجد خمس مرات في اليوم والليلة وقد ألف العلماء كتباً خاصة بأحكام المساجد^(٢)، ومن أهم هذه الآداب والأحكام:

١ إحصان بناؤها، وترك زخرفتها؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشديد المساجد» قال ابن عباس: لتزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى^(٣)، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وأمر عمر رضي الله عنه ببناء المساجد، وقال: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس، وقال أنس رضي الله عنه: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً^(٤).

٢ يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى، وفي حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «... وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك»^(٥). ولا تجوز أيضاً الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنائز.

٣ يجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقديره، ووضع الأذى فيه، وقد قال النبي ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها»^(٦). وحيث لا يمكن الدفن فالكفارة إزالة ذلك القذر، كما حكى النبي ﷺ البصاق من جدار المسجد^(٧).

(١) أخرجه مسلم (٦٦٩).

(٢) منها: كتاب: إعلام الساجد بأحكام المساجد، للشيخ (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي) المتوفى سنة (٧٩٤هـ).

رحمه الله وهو كتاب قيم نافع في بابه، طبع بتحقيق الشيخ أبي الوفاء مصطفي المراغي.

وكتاب: تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد، للشيخ (تقي الدين أبي بكر الجراعي الحنبلي) المتوفى سنة (٨٢٥هـ) وهو كتاب جامع لأحكام المساجد وفضلها وقد طبع بتحقيق الشيخ طه الولي.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزئاً به، قبل رقم (٤٤٨).

(٤) علقهما البخاري هكذا بالجزم، كتاب الصلاة، باب بنية المسجد (الفتح ٥٣٩/١) وأكن: استر.

(٥) أخرجه مسلم (٥٢٢).

(٦) أخرجه البخاري (٤١٥).

(٧) أخرجه البخاري (٤٠٥).

٧

ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»^(١).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويصلها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما»^(٢).

٨ يكره رفع الصوت في المسجد، والتشويش على المصلين أو القارئ، سواء أكان ذلك بكلام معتاد، أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤدي من بجانبه. قال رضي الله عنه: «إن المصلي يناجي ربه، فليتظر به يناجيه، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن»^(٣).

نشاط

قم بحصر السلوكات الموافقة للسنة، والسلوكات المخالفة للسنة التي يقع فيها بعض زملائك في مصلى المدرسة، وكيف يمكن معالجتها.

المسجد

الحلول المقترحة

سلوكات خاطئة نحو المسجد

سلوكات موافقة للسنة نحو المسجد

١. الوعي التام عن طريق إعطاء دروس وإرشادات لمن لا يعلم بهذه الأمور.
٢. التعاون في تنظيف المسجد لتكسب الأجر لأنه مكان للعبادة.
٣. عدم اللغو والكلام الذي لا منفعة فيه أثناء الخطبة.
٤. الذهاب في أحسن هيئة والتنظيف.

١. زخرفة المسجد وتزيينه بالذهب وتقسيمه بالصور.
٢. اللغو والخوض بالكلام الذي لا منفعة فيه أثناء الخطبة.
٣. الهرولة إلى الصلاة وعدم التأني في الصلاة.
٤. عدم الحفاظ على نظافة المسجد.
٥. الذهاب بلباس غير نظيف وعدم التنظيف أثناء الصلاة مما يؤدي لتأذية الآخرين.

١. التطيب ولباس اللباس الفاخر عند قصد المسجد والدعاء فيه.
٢. الابتداء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه عند الدخول، والصلاة عليهم عند الخروج.
٣. تقديم الرجل اليماني عند الدخول، واليسرى عند الخروج.
٤. تحية المسجد، وهي عبارة عن أن يصلي ركعتين مثل صلاة الصبح عندما يدخل المسجد.
٥. كنس وتنظيف المسجد، لا سيما ليلة الجمعة.

نشاط ٢

مسجد الحي هو مكان للعبادة وتقوية الروابط والأواصر بين المصلين، تعاون مع زملائك في تقديم أكبر قدر من الأفكار في تفعيل المسجد في تقوية الروابط والتفاحص بين أهل الحي:

- عمل لائحة عريضة ووضعها في الحي ويكون فيها بعض الشروط التي توعي الآخرين كي يدركون أهمية وعظمة مكان العبادة.
- التعاون مع زملائي والتجمع في مكان وإلقاء بعض النصائح العامة لهم بطريقة طيبة في الكلام.

التقويم



- ❖ بين مكانة المسجد في الإسلام.
- ❖ ما فضائل العمارة الممنوية للمسجد؟
- ❖ ما فضل العمارة الحسية للمسجد؟
- ❖ ما حكم وضع القبور في المساجد أو بنائها على القبور؟ دليل لما تذكر.
- ❖ اذكر ثلاثة من آداب المساجد.

بين مكانة المسجد في الإسلام .

- أ - مساجد بيوت الله تعالى **قال** ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله» رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء.
- ب - أنها أفضل البقاع في الأرض.
- ج - أنها موضع لأداء الصلاة المفروضة.

ما فضائل العمارة المعنوية للمسجد؟

الصلاة فيها والذكر وقراءة القرآن وبالطاعة والقربة والذكر والتعليم والتعلم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **قال**: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَّتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رواه مسلم وأبو داود.

ما فضل العمارة الحسية للمسجد؟

لها فضل عظيم **يقول** ﷺ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة».

ما فوائد التكبير للمسجد؟

إدراك الصلاة من أولها، وأداء النافلة، والدعاء بين الأذان والإقامة، وقراءة القرآن، وحصول استغفار الملائكة له، وأنه لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة، وإدراك الصف الأول.

ما حكم وضع القبور في المساجد أو بناؤها على القبور ؟ دال لما تذكر.

يحرم ذلك؛ لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى، قال ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» رواه البخاري في كتاب الجنائز.

اذكر ثلاثة من آداب المساجد.

- أ - ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» رواه البخاري.
- ب يكره رفع الصوت في المسجد والتشويش على المصلين أو القارئين.
- ت-التكبير في الذهاب إلى المسجد والحرص على الصلاة في الصف الأول، فقد ث النبي ﷺ على ذلك فقال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا على ذلك، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه» رواه البخاري.

المسجد الحرام فضائله وأحكامه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبين مكانة المسجد الحرام.
- تبين المراد بالمسجد الحرام.
- تعدد فضائل المسجد الحرام.
- تعدد خصائص المسجد الحرام.

المراد بالمسجد الحرام

وَرَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فِي نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَيُقْصَدُ بِهِ عِدَّةُ مَعَانٍ:

١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. أي: جهة الكعبة.

٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُشَدُّ الرَّجُلُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه. (١)

٣ حرم مكة كله

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَمَدَّ عَيْنِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]. والمراد منهم من دخول الحرم.

(١) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (١٣٩٧).

المسجد الحرام أفضل البقاع

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضله الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٧].

فضل الصلاة في المسجد الحرام

لقد فضّل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضّل على من صلّى فيه فرضاً أو نفلًا، إن يضاعف أجر صلاته إلى مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد؛ إلا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا». رواه أحمد وغيره. (١)

خصائص المسجد الحرام

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

أولاً: أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، قال تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض. قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً». متفق عليه (٢).

ثانياً: أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غُفرت له ذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرَفْثْ وَلَمْ يَسْفُكْ رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْ أُمُّهُ». متفق عليه (٣).

ثالثاً: أنه قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ زَيَّنَّا لِقَابِ رَبِّكَ فِي السَّمَاءِ فَلتَوَلَّيْتَكَ قِبَلَهُ رَضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ سَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(١) أخرجه أحمد ٥/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان ٤٩٩/٤ (١٦٢٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣٣١/٩، قال ابن عبد البر (التمهيد ٢٦/٦)، هو حديث ثابت، وصححه ابن حزم في المحلى ٢٩٠/٧، والمنذري (الترغيب والترهيب ١٣٩/٢) وابن الملقن (البدع المنيرة ٥١٥/٩) وابن القيم (زاد المعاد ٤٨/١)، وقال ابن عبد الهادي في المحرر ٤١٣/١: إسناده على شرط الصحيحين.
(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، ومسلم (١٣٥٠).

رابعاً: ليس على وجه الأرض موقع يشرع الطواف فيه أو تقبيل شيء منه أو استلامه سوى البيت الحرام، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَنْطَرُقُوا بِآيَاتِ الْعَزِيزِ﴾ [الحج: ٢٩].

خامساً: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه (١)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتشريفاً.

سادساً: أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البئنان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْفَائِضَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرُّوهَا أَوْ غَرُّوهَا». متفق عليه (٢).

سابعاً: أنه يُعاقب فيه على التهم بالسيئة ولو لم يفعلها صاحبها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُرْكُفُ فِيهِ وَالْبَاؤُ وَمَنْ يَجْرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُطْلَقُ نُدْفَةً مِنْ عَذَابِ آيَةِ﴾ [الحج: ٢٥].

ثامناً: السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جرماً من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

تاسعاً: فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التلصع منه عند الشرب بأن يكثر منه حتى يمتلأ ما بين أضلاعهم، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعِيمٌ». رواه مسلم (٣).

عاشراً: أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْبَلُواكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

حادي عشر: تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الآدميون.

ثاني عشر: أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرفة وهو الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المتخصصة التي تتولى جمع المنقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨١)، ومسلم (٣٦٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٧٢).

أولت المملكة العربية السعودية عناية كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائك في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

الأروقة (الساحات، البلاطات) والقياب:

- تضمنت التوسعة التي بلغت 82 ألف متر مربع 95 ساحة أو بلاطة مربعة تكون في مجموعها صفوف موازية أو عمودية على جدار القبلة.
- المآذن: فقد أقيمت أربع من المآذن في أركانه، كما أقيمت اثنتان من مآذنه الست على طرفي البوابة الرئيسية للتوسعة
- تميزت التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف بكثرة الأبواب والمدخل، التي تسهل حركة الدخول والخروج من جميع الجوانب.
- الساحات والمرافق العامة.

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيرى تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام)، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاته:

- استخراج (قيم تعظيم البلد الحرام)، وهو مجموع يحتوي على واحد وخمسين قيمة في نحو (008) صفحة.
- استخراج مادة علمية بعنوان (صفحات من التعظيم)، وهو مجموع يحتوي على قصص المعظمين والمنتهكين وعدد من القضايا الاجتماعية المكية والقضايا التي قُبلت في مكة وجاء هذا الجمع في نحو (004) صفحة تم استخراجها من أكثر من ثمانين مرجعاً في تاريخ مكة.
- إعداد المحتوى العلمي لجمعية المدارس المعظمة.
- إتمام وثيقة (القواعد والأحكام والضوابط الشرعية والتربوية والفنية) في تحرير مجلة مكي للأطفال.
- إعداد المحتوى العلمي لبرنامج مكيات وهو عبارة عن (41) حلقة تلفزيونية لبرنامج مكيات لقناة المجد الفضائية.
- إعداد مذكرة بعنوان (تعظيم البلد الحرام)، وهي مادة علمية تتناول مفهوم تعظيم البلد الحرام في نحو (002) صفحة.
- إخراج كتاب (مجالس في رحاب القداسة)، وهي عبارة عن ثلاثين درساً مهمة لأن تُقرأ في مساجد مكة خلال شهر رمضان.

بين مكانة المسجد الحرام.

بين المراد بالمسجد الحرام.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام، مثل لذلك.

عدد خصائص المسجد الحرام.

بين مكانة المسجد الحرام.

أنه له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهو أول المساجد التي يشد إليها الرحال وهو أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.

بين المراد بالمسجد الحرام.

يقصد به عدة معان: **الكعبة**: أي جهة الكعبة، ومسجد الكعبة، وحرم مكة كله.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

أ - أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله: فعن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو على راحلته واقف بالجرول يقول: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت) رواه النسائي.

ب - أن فيها أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96) قال الحسن: هو أول مسجد عبد الله فيه في الأرض.

ت - محصنة من الدجال: فلا يدخلها الدجال حفظاً من الله لها، فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام ، مثل لذلك .

لأنه قبلة المسلمين في مشارق الله ومغاربها.



أ - أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.

ب - أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غفرت له ذنوبه.

ت - أنه قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ث - أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها.

ج - أنه لا يحل فيه القتال.

ح - تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الأدميون.



الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

المسجد النبوي فضائله وأحكامه (١)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبين مكانة المسجد النبوي.
- تعدد فضائل المسجد النبوي.
- تبين آداب زيارة المسجد وقبر النبي ﷺ.
- تعدد الأماكن التي يشرع زيارتها في المدينة النبوية.

فضائل المسجد النبوي

للمسجد النبوي فضائل كثيرة منها:

- ١ مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه (شد الرحل إليه): فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه (٢)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة: تعظيماً لشأنها وتشريفاً.
- ٢ أنه أول مسجد في الإسلام وقد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْسِنُونَ أَنْ يَطْهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يرجح أنه مسجد النبي ﷺ، حيث قال: قلت يا رسول الله: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء، ففرض به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» يعني مسجد المدينة (٣).
- ٣ مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه؛ إلا المسجد الحرام». متفق عليه (٤)، وهذا يشمل صلاة الفريضة والنافلة.

(١) يراجع كتاب: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور/ صالح الرفاعي، وكتاب «فضائل المدينة، وما شرع زيارته فيها»، د. أحمد الباطي،
 (٢) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٢٩٧).
 (٣) أخرجه مسلم رقم (٥١٤).
 (٤) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٢٩٤).

آداب زيارة مسجد النبي

- ١ إذا وصله الزائر استُحِبَّ له أن يقدِّم رجله اليمنى عند الدخول ويقول: « أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»^(١)، وليس لدخول مسجده ﷺ ذكر مخصوص.
- ٢ ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل؛ لحديث عبد الله بن زيد المازني وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». متفق عليه.^(٢)
- ٣ ثم يزور قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصفة الزيارة كما يأتي:
 - ١ يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ويجوز أن يقول: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ».
 - ٢ ثم يسلم على أبي بكر رضي الله عنه ويدعو له ويترضى عنه.
 - ٣ ثم يسلم على عمر رضي الله عنه ويدعو له ويترضى عنه.

ما تشرع في زيارته في المدينة

- من وصل إلى المدينة فإنه يشرع له زيارة:
- ١ المسجد النبوي.
 - ٢ مسجد قباء.
 - ٣ قبر الرسول ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
 - ٤ مقبرة البقيع ومقبرة شهداء أُحد.

زيارة مسجد قباء وفضله

من السنة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا وَرَأَكِبًا». متفق عليه، وقد ورد في فضله أحاديث منها: حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً؛ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ».^(٣)

(١) أخرجه ابو داود (٤٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٧)، (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩٠)، (١٣٩١).

(٣) أخرجه أحمد ٤٨٧/٣، والتسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصححه الحاكم ١٣/٣، والعراقي في المنفي عن حمل الأسفار ١/٣٦٠، والألباني في صحيح الترغيب ٢٣/٢ (١١٨١).

يسنُّ زيارة قبور الصحابة رضي الله عنهم في البقيع، وشهداء أحد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويدعو لهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنْ جَبْرِيْلَ أَتَانِي فَنَادَانِي فَأَجِبْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرَّكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيْعِ: فَسْتَغْفِرْ لَهُمْ». رواه مسلم ^(١)، ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكَّرُ الْمَوْتِ». رواه مسلم ^(٢).

ويستحب لزائر القبور أن يدعو لهم بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ كما في حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصْبِيِّ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ (وفي رواية: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْحَيِّونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». رواه مسلم ^(٣). وليحذر الزائر مما ابتدعه بعض الناس من أقوال مخصوصة تقال عند كل مقبرة، أو زيارتهم لقصص الدعاء عند قبورهم، أو سؤال الله بهم أو بجاههم ونحو ذلك، فهذه زيارة بدعية منكرة لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فعلها السلف الصالح رضي الله عنهم، وأشد من ذلك دعاؤهم من دون الله تعالى، وسؤالهم قضاء الحاجات، أو شفاء المرضى فذلك من الشرك الأكبر.

نشاط

أولت المملكة عناية كبيرة بالمسجد النبوي، تعاون مع زملائك في ذكر توسعات المملكة للمسجد.

قامت بإزالة كل ما يحيط المسجد من مباني للتوسعة لكي يشمل مساحة أكبر للمصلين.

(١) أخرجه مسلم (٩٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٦).

لقصة بناء مسجد النبي ﷺ فوائد ومواقف عظيمة؛ بقراءة القصة في كتب السيرة اذكر أبرز الفوائد منها:

منها: سرور الصحابة وهم يعملون جنباً إلى جنب، بهمة عالية، وإرادة صلبة، وعزيمة لا تلين، ويروحون عن أنفسهم بأبيات من الشعر تزيد من نشاطهم، وتخفف عنهم مشقة العمل، فمن ذلك قولهم:
- هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر
- ورسول الله - ﷺ - يشاركونهم في نقل الحجارة وإنشاد الأشعار.

التعويم

ما مكانة المسجد النبوي؟

يُبين فضائل المسجد النبوي.

كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثل لذلك.

ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟

أنه له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهو ثاني المساجد التي يشد إليها الرحال.

بين فضائل المسجد النبوي.

أ - مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى» متفق عليه.

ب - أنه أو مسجد أسس على التقوى، قال تعالى: (الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَبِّ جَالٍ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) [التوبة: 108].

ت - مضاعفة أجر الصلاة فيه بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه: إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثل ذلك.

1. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام مثل ذلك؛ لأنه اجتمعت فيه فضائل لا توجد في غيره: فأولاً: أن الطواف لا يشرع إلا فيه، وهذه فضيلة لا توجد في غير المسجد الحرام، والطواف من أجل القربات لله - تعالى -.
2. وثانياً: مضاعفة الصلاة فيه أكثر من غيره، فالصلاة في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة، وهذه فضيلة لا توجد في غيره؛ كما نص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ذلك.
3. وثالثاً: قدمه؛ لأنه أول بيت وضع للناس، وهو مسجد الكعبة، والأقدم مقدّم على غيره.

ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟

زيارة مسجدين وثلاث مقابر وهما: مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد قباء، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومقبرة البقيع، ومقبرة شهداء أحد.

المسجد الأقصى فضائله وأحكامه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبين المراد بالمسجد الأقصى.
- تبين مكانة المسجد الأقصى.
- تعدد فضائل المسجد الأقصى.
- تستنتج خصائص المسجد الأقصى.

تسميته بالمسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له بـ (المسجد الأقصى)، قال تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖٓ يَلٰٓءَ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِيْ بَرَكْنَا حَوْلَهٗ لِنُرِيْدهٗ مِنْ مَّآبِنِنَا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ﴾ [الإسراء: ١]، ومعنى الأقصى: الأبعد، سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى بِذٰلِكَ لِتُبْعَدَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

موقعه وتاريخه

يقع المسجد الأقصى جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما في حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْاَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا». متفق عليه^(١)، وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤٠٠٠ مترًا. ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥ هجرية (الموافق ٦٣٦ م) بنى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المصلى القبلي، كجزء



من المسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، كما أعيد بناء المصلى القبلي، ولهذا يعتقد بعض الناس أن المسجد الأقصى بناه عبد الملك بن مروان، وهو اعتقاد خاطئ، وقد استغرق هذا البناء قرابة ٣٠ عامًا من ٦٦ هجرية/ ٦٨٥ ميلادية - ٩٦ هجرية/ ٧١٥ ميلادية، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي. وتنتشر في وسائل الإعلام صورة مسجد قبة الصخرة على أنه هو المسجد الأقصى.

(١) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، ومما يدل على ذلك:

- ١ يعد قبلة الأنبياء ﷺ جميعاً قبل النبي ﷺ.
- ٢ هو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي ﷺ قبل أن يتم تغيير القبلة إلى الكعبة، حيث صلى النبي ﷺ نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّلت القبلة إلى الكعبة.
- ٣ توثقت علاقة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أنه أُسرى بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وفيه صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء عليهم السلام، ومنه عُرِج بالنبي ﷺ إلى السماء.

٤ المسجد الأقصى هو المسجد الثالث تُشَدُّ إليه الرِّحَال؛ كما قال النبي ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه^(١).

فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم

- ١ وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنٰى بَنُوٓنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]. وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم عليه السلام في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: ﴿وَنَحْنَبِّنُهُ وَرُؤُوسًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَنٰى فِيهَا لِلْعٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]. وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَقُولُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١].
- ٢ وصف القرآن أرضها بالرَّبْوَة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات، وماءها بالمعين الجاري، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَنِي مَرْيَمَ وَآلَهُمْ عَائِلَةً وَآلَهُمْ وَإِنْتِهٰمَ إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]. قال الضحاك وقتادة: هو بيت المقدس، قال ابن كثير: وهو الأظهر.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

- ١ مشروعية السفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد لله تعالى فيه؛ للحديث السابق في النهي عن شد الرحل إلا للمساجد الثلاثة؛ ومنها المسجد الأقصى
- ٢ للصلاة في المسجد الأقصى ثوابٌ يعادل خمس مئة صلاة في غيره من المساجد، قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسمئة صلاة»^(١).
- ٣ إتيانه بقصد الصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ هَذَا الْمَسْجِدِ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فقال النبي ﷺ: «أَمَا اثْنَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ». رواه أحمد والنسائي وابن ماجه^(٢)، ولأجل هذا الحديث كان ابن عمر رضي الله عنه يأتي من الحجاز، فيدخل فيصلي فيه، ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء، مبالغة منه لتحخيص نية الصلاة دون غيرها، لتصبيه دعوة سليمان عليه السلام.

نشاط

قارن بين المساجد الثلاثة فيما يأتي:

المسجد الأقصى	المسجد النبوي	المسجد الحرام	وجه المقارنة
(إبراهيم عليه السلام)	(النبي ﷺ)	(سيدنا إبراهيم وابنه إسمائيل عليهما السلام)	النبي الذي بناه
(خمس مئة صلاة)	(ألف صلاة)	(مئة ألف صلاة)	مضاعفة الصلاة فيه
(هو المسجد الثالث)	(هو المسجد النبوي)	(هو المسجد الأول)	شد الرحل إليه
(14000 متراً)	(2475 متراً)	(مساحة التسعة إلى 750.000 متر مربع)	مساحة مبانيه

(١) أخرجه البزار (٤١٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٤٥).

(٢) أخرجه أحمد ١٧٦/٢، والنسائي (٦٩٢)، وابن ماجه (١٤٠٨)، وصححه ابن خزيمة ٢٨٨/٢ (١٣٣٤)، وابن حبان ٥١١/٤ (١٦٣٢)، والحاكم ٨٤/١، وابن القيم في المنار المنيف ص ٩٢، والألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٠).

التقويم ؟

ما المراد بالمسجد الأقصى؟

ما مكانة المسجد الأقصى؟

عدد فضائل المسجد الأقصى.

استنتج خصائص المسجد الأقصى التي تخرجه دون بقية المساجد.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

ما المراد بالمسجد الأقصى؟

أي المسجد الأبعد، سماه الله تعالى بذلك لبعده عن المسجد الحرام.

ما مكانة المسجد الأقصى؟

يقع جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني سجد وضع في الأرض.

عدد فضائل المسجد الأقصى.

- أ - وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1].
- ب - وصف القرآن أرضها بالربوة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات: فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50].

ت - مشروعية السفر للمسجد لقصد التبعيد لله.

ث - الصلاة فيه يعادل خمس منة صلاة في غيره من المساجد قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمس منة صلاة» رواد البرزا والبيهقي في شعب الإيمان.

ج - إتيانه بقصد الصلاة يكفر الذنوب ويحط الخطايا.

أ - هو القبلة الأولى التي صلى فيها النبي ﷺ قبل أن تغيّر القبلة إلى الكعبة.

ب - هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال.

ت - يعد قبلة الأنبياء - عليهم السلام - جميعاً قبل النبي ﷺ.



أحكام السلام وآدابه

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين ما هي تحية الإسلام.
- تعدد فضائل السلام.
- تبين حكم السلام وردة.
- تذكر ثلاثة من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحوّلت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، ويمكن استخدامها مضافة للسلام.

وتحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم).

فضائل السلام وخصائصه:

- ١ أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١).
- ٢ أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤)٧٤.

٢ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم جلا رجليه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام ورد

السلام سُنَّةٌ مؤكدة^(٢)، وردُّه واجبٌ عَيْنًا، إذا قُصد به شخصٌ واحد، وعلى الكفاية إن قُصد به جماعة، فإن رَدَّ جميعهم فهو أفضل.

صفة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنه، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد: وبركاته، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاختصار في الجواب على: (وعليكم السلام) فقط؛ لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَحِجُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا [النساء: ٨٦]﴾^(٣)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة. اهـ.

ومما يعتبر جوابًا غير سائغ شرعًا أن يرد بقوله: أهلاً ومرحباً، أو نحوها، مكتفياً بها، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وما تحمله من معانٍ عظيمة أفضل من قول القائل: أهلاً ومرحباً، ولكن لا بأس بقولها لاعتبار أنها ردُّ السلام، إنما يردُّ السلام، ويقولها بعد ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «مرحباً بأمر هانئ»^(٤).

التامُّ بالسلام

لا يكفي في السلام الإشارة باليد وغيرها؛ لأن السلام هو التلفظ بقولك: (السلام عليكم)، فالإشارة ليست سلامًا، وهكذا الجواب فإنه يُجهر به حتى يُسمع المسلم؛ لأنه إن لم يسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنع سماعه.

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي.

(٢) غذاء الألباب ٢٧٥/١.

(٣) سورة النساء الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٥/٢٩٩ مع بعض زيادات.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٧)، ومسلم (٣٣٦).

- ١ إفتاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى، أو كبيراً دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم»، وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١).
- ومما ورد في ذم من ترك التسليم: قول النبي ﷺ: «أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ يَخَلِّ بِالسَّلَامِ»^(٢).
- ٢ يشرع بتلغيم السلام، وتحمله، وعلى المبلِّغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٣).
- ٣ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والمأشي على الجالس، والراكب على المأشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمأش على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).
- ٤ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً»^(٥).
- وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً، ثم اتقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض^(٧).
- ٥ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفتاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).

(٢) أخرجه البيهقي ٤٢٩/٦ (٨٧٦٧)، والطبراني في الدعاء (٦٠)، والمعجم الأوسط ٣٧١/٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٣): إسناده جيد قوي، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ورواه الطبراني الدعاء ٢٩(٦١)، والمعجم الأوسط ٣٥٥/٣ من حديث عبد الله بن مفضل رضي الله عنه، قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١٩٨/١): إسناده جيد، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ولأحمد ٣٢٨/٣، والحاكم ٢٤٢/٢ معناه عن جابر رضي الله عنه، قال السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١: إسناده لا بأس به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٣١).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥٧).

(٧) أخرجه ابن السني رقم (٢٤٥)، وابن أبي شيبة (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في (الترغيب والترهيب ٢٦٨/٣)، والهيتمي في مجمع الزوائد ٢٤/٨ للطبراني في الأوسط

وحسناً إسناده.

- النساء، والأحوال، والمواضع، فليست النشابة كالعجوز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن حرم بنساء لا يعرفهن في الطريق. وأما المصافحة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقاً، ومن أدلة ذلك:
- ١ حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأصافح النساء». رواه مالك وأحمد. ^(١)
 - ٢ وقالت عائشة رضي الله عنها: «لا والله ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط». متفق عليه. ^(٢)
 - ٣ وقال صلى الله عليه وسلم: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له» ^(٣).
 - ٤ السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة» ^(٤).

نشاط

للسلام فوائد وثمرات عديدة، تعاون مع زملائك في جمعها:

أ - نشر الألفة والمحبة بين الناس.
 ب - هو مفتاح الطوبى فإذا أردت أن تفتح لك قلوب العباد فسلم عليهم وابتهد في رجبهم.
 ت - سبب للبركة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أنس إذا دخلت على أهلك فسلم بقرن بركة عليك وعلى أهل بيتك).
 ث - القضاء السليم سبب لغيره ورفعة الدرجات.
 ج - فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنشأ السلام في تعزلي).

(١) أخرجه مالك (١٧٧٥)، وأحمد ٦/٢٥٧، والسنائي (٤١٨١)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وصححه ابن حبان ١٠/٤١٧ (٤٥٥٣)، والألباني (٥٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٨٦٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢١١، ٢١٢، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/٣٢٦)، والرويانى في مسنده ٢/٣٢٣ (١٢٨٣)، والألباني (٢٢٦).

(٤) أخرجه أحمد ٢/٢٨٧، وأبو داود (٥٢٠٨).

من أسماء الله عز وجل اسم السلام، فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنى يُبين معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

معناه: السلام في اللغة مصدر استعمل اسما للموصوف بالسلامة، فعله سلم يسلم سلاما وسلامة، والسلامة الأمن والأمان والحصانة والاطمئنان، والبراءة من كل آفة ظاهرة وباطنة، والخلص من كل مكروه وعيب. والتعبد به يكون عن طريق الدعاء به والدعاء هنا ينقسم إلى دعاء مسألة ودعاء عبادة. ودعاء المسألة مثل قول النبي بعد الصلاة: اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والإكرام. ودعاء العبادة كقول النبي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

عدد فضائل السلام.

ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

اذكر ثلاثة من آداب السلام.

١ ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم)، وما حكم التحية بغيرها: ليست بواجب شرعي للسلام، وأنها أنقص من السلام بكثير.

٢ عدد فضائل السلام .

أ - أنه من خير أمور الإسلام.

ب - أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، قال ﷺ: «لا تدخلن الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

ت - أن كل جملة منه بعشر حسنات.

٣ ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

حكم السلام: سنة مؤكدة، وما حكم رده: واجب عينا.

٤ ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة وعليهن وهذا يختلف باختلاف النساء والأحوال والمواضع فليست الشابة كالعجوز ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مر بنساء لا يعرفهن في الطريق أما المصافحة للنساء من غير المحارم لا تجوز مطلقاً.

أ - يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام»، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله.

ب - الأفضل في السلام أن يسلم الصغير على الكبير والماشي على الجالس والراكب على الماشي والقليل على الكثير.

ت - من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا بدخول أو خروج أو حال بينهما حائل ثم تقابلا وتحو ذلك.



الزيارة وآدابها

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تحدد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدد آداب الزيارة.
- تستنتج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إلف مألوف يحب زيارة أقاربه وإخوانه وجيرانه، زيارة مشروعة محمودة، وهي: كل زيارة ترتب عليها منفعة شرعية، أو مصلحة للأمة، ونحو ذلك، وقد تكون واجبة كزيارة الأرحام، أو مستحبة كزيارة العلماء، وكل زيارة في الله وطاعته. وقد ورد في بعض أمثلة هذه الزيارة نصوص تدل على فضلها، فمن ذلك: من قوله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طيب وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً»^(١).

آداب الزيارة:

- ١ حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه، وأداء حقوقهم، أو ينوي بها زيادة المحبة في الله، أو اكتساب الثواب الحاصل من الزيارة، أو التناصح، والاستفادة من الوقت، ونحو ذلك.
- ٢ اختيار الوقت المناسب للزيارة، فليس من المناسب الزيارة في أوقات الراحة والنوم، أو أوقات الطعام، وقد يكون لبعض الناس أوقات معينة لا يحبون أن يأتهم فيها أحد، فلا ينبغي الإقتال عليهم بالزيارة فيها.
- ٣ ترك الإقتال بطول البقاء أو غير ذلك، إلا إن علم الزائر أن صاحبه يحب بقاءه لمدة أطول. وينبغي للزائر أن يراعي حال المזור، فلعلة مرتبط بموعد، أو مشغول، ونحو ذلك، وهذا غالباً يتبين من حال الشخص، كأن تبدو عليه علامات الملل، أو يكرر النظر إلى الساعة، أو يكثر الدخول والخروج، وقد يصرح أحياناً بكونه مشغولاً، فعندها على الزائر أن يستأذن ويخرج.

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، والبخاري (٢٤٥).

- ٤ التجميل وحسن الملابس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «كان المسلمون إذا تزاؤوا تجملوا»^(١).
- ٥ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ اتَّجِعُوا فَأْتِجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]. قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري هذه الآية فما أدركتها، أن استأذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مغتبط^(٢).
- ٦ على الزائر أن يفض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعي جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشؤونهم الخاصة.

حكمة: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]. ومعنى: تستأذنوا: تستأذنوا. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»^(٣).

حكمة مشروعيته الاستئذان

١ أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.

٢ فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.

٣ فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وآداب الاستئذان

- ١ الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً.
- ٢ ينبغي أن يكون طريقه للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٤). وعن أنس ﷺ قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تفرع بالأظافر»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨).

(٢) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٢).

(٤) أخرجه مسلم (٣٥٩٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٨٠).

- ج إذا قيل له: من الباب؟ فليقل: فلان بن فلان، يسمي نفسه بما يعرف به، ولا يقل: (أنا)؛ لأن هذه الكلمة تصح على كل أحد، فلا يعرف من هو الطارق. وفي حديث جابر أنه طرق على النبي ﷺ الباب، فقال له: «من أنت؟» فقالت: أنا، فقال: «أنا أنا» كأنه كررها^(١).
- د لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحى عنه يمينًا أو يسارًا، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فتح الباب.
- ه يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيه، أو أمه، أو أخته، ونحو ذلك.
- و المرأة في الاستئذان كالرجل، وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان، وهذا خطأ.

نشاط

استنتج الآداب المتعلقة بالزيارة والاستئذان من النصوص الآتية:

٢	النص	الأدب الذي دل عليه
١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَبِيٍّ عَلَيْهِ يَأْتِي السُّؤَالُ وَإِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِجِدْبِ إِِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعِثِبُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِثِبُ مِنْ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]	(ترك انتقال بطول البقاء أو غير ذلك).
٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَوِيَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثٌ مَرَاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهُورِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْدَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٨]	(أن يستأذن الرجل أو المرأة إذا أرادوا الدخول على غرفة أبيهم أو أمهم أو أختهم أو أخيهم ونحو ذلك من الجاتين).
٣	قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصْرِ» ^(٢) .	(غض البصر).
٤	قال ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ^(٣) .	(أن الاستئذان المشروع ثلاث مرات فإن أذن له وإلا فليرجع).

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٠)، ومسلم (٢١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢١٥٢).

مع أهمية الزيارة والأجور المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هذا هم الله، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها:

البدائل والحلول المقترحة

أخطاء في الزيارة والاستئذان

الاستئذان واختيار أوقات مناسبة للزيارة.

حسن النية و أفي ينوي بها زيادة المحبة في الله.

لا يقف المستأذن مقابل الباب حتى لا يطلع على داخل الدار إلا إذا فتح الباب.

التجمل وحسن الملابس وطيب الرائحة.

عدم الاستئذان وعدم اختيار وقت مناسب للزيارة.

زيارة البعض بغرض المصلحة.

وقوف المستأذن مقابل الباب.

الذهاب بملابس غير نظيفة وهينة غير مرتبة مما يؤدي لاشمزاز الآخرين منه.

التقويم



لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

حدد صفات الزيارة الشرعية التي يؤثر الإنسان عليها.

عدد آداب الزيارة.

ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

عدد آداب الاستئذان.

👉 لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

لمن تكون الزيارة: للأرحام، وما حكمها: واجبة.

👉 حدّد صفات الزيارة الشرعية التي يؤجر الإنسان عليها.

كزيارة الأرحام وكزيارة العلماء وكل زيارة في الله وطاعته.

👉 عدد آداب الزيارة .

- أ - حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه وأداء حقوقه أو المحبة في الله أو اكتساب الثواب.
- ب - اختيار الوقت المناسب للزيارة.
- ت - ترك الإنغال بطول البقاء أو غير ذلك.
- ث - التجميل وحسن الملابس والهيئة.
- ج - على الزائر أن يغيض بصره.
- ح - من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص.



- أ - أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
ب - فيه حفظ لعورات البيوت وستر على أهلها.
ت - فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

عدد آداب الاستئذان.

أ - أن يطرق على الباب أو ينادي برفق وأدب لقول الرسول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

ب - لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحنى عنه يميناً أو يساراً.

ت - يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيها وأمه أو أخته ونحو ذلك.

ث - المرأة في الاستئذان كالرجل وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان وهذا خطأ.

الصحة والمحافظة عليها

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح المراد بالصحة.
- تبيّن عناية الإسلام بالصحة.
- تعدّد وسائل حفظ لصحة.
- تبيّن أثر البعد عن المحرمات في السلامة الصحية.

مفهوم الصحة

تختلف الآراء في تحديد مفهوم الصحة، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنها: « حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز». وفي هذا التعريف تأكيد على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، حيث لا بد من توافرها بصورة سليمة وإيجابية لتحقيق الصحة.

ويمكن أن يقال في تعريف الصحة: إنها سلامة الجسم والعقل والحواس، مع الراحة النفسية، بحيث يتهيأ للإنسان أن يعيش بطمأنينة، وأن يقوم بمصالحه المختلفة.

أهمية الصحة

الصحة نعمة من أجل نعم الله عز وجل على عباده، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»^(١). وقال ﷺ: « سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية»^(٢).

وصحة الأبدان وسلامتها من الضرورات التي لا يجوز التفريط فيها أو الاعتداء عليها، وقد رتب الإسلام على الاعتداء عليها من العقوبات الرادعة من القصاص والتعزيرات ما يكفل صيانتها، بل يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه وحواسه، وأن يبتعد عن كل ما يجلب له الضرر، فهو مسؤول أمام الله تعالى عنها.

وتتجلى أهمية الصحة بالنظر إلى آثارها، فالصحة متى توافرت تهيأ للإنسان أن يقوم بالواجبات التي فرضها الله عز وجل عليه؛ من صلاة، وصيام، وحج وغيرها، كما أن من رزقه الله العافية في بدنه يستطيع أن يسعى في الأرض لطلب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٩).

(٢) أخرجه أحمد ٦/١، والترمذي (٢٤٨١)، وصححه الألباني (٣٦٢٢).

العلم، واكتساب الرزق، وقد عذر الله تعالى المرضى، ورخص لهم في العبادات بأنواع من الرخص؛ تيسيراً على العاجزين.
يزول عنهم المرض.

وسائل حفظ الصحة

- ١ التوسط في الطعام والشراب، فإذا كان الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، فإن قوام حياته وحفظ صحته يكون بالتوسط في طعامه وشرابه، كما قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلك طعامه، وثلك لشرابه، وثلك لنفسه»^(١). كما أن على المسلم أن يحرص على الأكل من الحلال الطيب واجتناب الحرام، وأن يحرص على الأغذية التي فيها نفع لبدنه، وقوة لجسمه، وأن يتجنب الأطعمة قليلة الفائدة، فضلاً عما فيها ضرر على صحته، وأن يستفيد من توجيهات الأطباء، والمتخصصين في التغذية لبناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٢ العناية بالنظافة فهي أساس في حفظ الصحة، وهي الدرع الواقي - بإذن الله تعالى - من الأمراض والأوبئة، وقد وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البدن والمطعم والمشراب؛ فأمر بالوضوء للصلاة، وحث على غسل كل جمعة، وعلى السواك في كل وقت، كما أرشد الإسلام إلى تقليم الأظفار، وقص الشارب، وبتف الإبط، وحلق العانة، تحقيماً للنظافة والتجمل، وأمر بحفظ الأطعمة وصيانتها عن أسباب الفساد، بل وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البيوت والطرفات حتى لا تكون مرتعاً للحشرات، ومصدراً للأوبئة والأمراض، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: « نظفوا أفتيتكم»^(٢).
- ٣ ممارسة الرياضة، فهي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وحيوية ومناعة من العلال والأمراض، وينبغي للمسلم أن يزاول الرياضة المفيدة والمدرسة التي تناسب جسمه وعمره، ويواظب على ذلك باعتدال وتوازن حتى تؤتي ثمارها في بناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٤ البعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض، ومن ذلك مقارفة الفواحش، وتناول المحرمات والخبائث كالمخدرات، والخمور، والدخان فإنها تهدم البدن وتدمر الصحة، وتورث الأمراض المستعصية، ومن أجل ذلك حرمت في الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَهْوَاجُ وَالْأَدْلَامُ يَجْسُنَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]. ومن ذلك العادات الغذائية الخاطئة التي لا تراعى فيها القيمة الغذائية للطعام والشراب، أو لا تتحقق فيها شروط النظافة، فإنها تضعف البدن وتجلب الأمراض.

(١) أخرجه الترمذی (٢٣٠٢)، وصححه الألبانی (٥٦٧٤).

(٢) أخرجه الترمذی (٢٧٢٢)، وحسنه الألبانی (٤٤٨٧).

بالتعاون مع مجموعتك اختر مشكلة من المشكلات الصحية الظاهرة في المجتمع، ثم ناقشها باستخدام النموذج الآتي:

أسباب المشكلة :

.....

.....

.....

وصف المشكلة :

.....

.....

.....

آثار المشكلة :

.....

.....

.....

الحلول:

.....

.....

.....

عُني الإسلام بالصحة، وقد تضمنت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توجيهات صحية، اقرأ النصوص الآتية وبيِّن التوجيه الصحي الذي تضمنته:

م	النص	التوجيه الصحي
١	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].	(البعاد عما يجنب للجسم الأوقات والعلل والأمراض التي حرمها الإسلام).
٢	قال ﷺ: «الْفِطْرَةُ حَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخَبْتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ» ^(١) .	(العناية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة).
٣	قال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثك ل طعامه، وثك لشرا به، وثك لنفسه» ^(٢) .	(العناية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة).
٤	عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ قَالَ: قَالَتْ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» ^(٣) .	(ممارسة الرياضة فهي تزيد الجسم قوة وتشاطاً وحيوية ومناعة من العلل والأمراض).
٥	قال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «مَرَقٌ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ» ^(٤) .	(البعاد عما يجنب للجسم الأوقات والعلل والأمراض التي حرمها الإسلام).

التقويم

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، ووضَّح ذلك.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانباً من حفظ الصحة، بيِّن ذلك.

ما وسائل حفظ الصحة؟

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٥٦٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذي (٢٠٢٨).

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، وضح ذلك.

وذلك عن طريق الابتعاد عن كل ما يجلب له الضرر والمحافظة على جسمه وحواصه، والقيام بالواجبات التي فرضها الله ﷻ عليه من صيام وصلاة وحج وغيرها، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: «نعمتان فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» رواه البخاري.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانباً من حفظ الصحة، بين ذلك.

الضرورات الخمس هي: (الدين، النفس، العقل، العرض، والمال)، وبين لنا أن حفظها من حفظ الدين المتمثل في عقيدة التوحيد وحفظ النفس من القتل وحفظ العرض والنسل من اقتراف الفواحش وحفظ المال من أكل أموال الناس بالباطل.

ما وسائل حفظ الصحة .

١. التوسط في الطعام والشراب.
٢. العناية بالنظافة فهي أساس حفظ الصحة.
٣. البعد عما يجلب للجسم الأفات والعلل والأمراض.
٤. ممارسة الرياضة فهي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وحيوية ومناعة من العلل والأمراض.

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.

سلامة الجسم من الأفات والعلل والأمراض، مثل البعد ومفارقة الفواش وعدم تناول المحرمات والخبائث كالمخدرات والخمور والدخان والدليل قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [الإسراء].



أدب التعامل مع غير المسلمين

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن سماحة الإسلام.
- تعدّد الآداب المشروعة مع غير المسلمين.
- تستنتج الحكمة من تطبيق هذه الآداب مع غير المسلمين.
- سماحة الإسلام.

سماحة الإسلام

إن مما امتاز به هذا الدين السماحة واليسر في كل ما شرع؛ في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب مع المسلمين وغير المسلمين. وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين إحدى صور عظمة الإسلام وعالميته، فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة التامة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ الْآرِضِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، وحيث كلف أهل الإسلام بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وآداب تنظم علاقة المسلم بغير المسلمين.

آداب التعامل مع غير المسلمين

يمكن إجمال آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين في الأمور الآتية:

أولاً: الرحمة بهم، والرغبة في هدايتهم للإسلام؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين، كما قال الله عز وجل عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وفي الحديث أن الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه قالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت؛ فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال: «اللهم أهد دوساً، وأنت بهم»^(١)، فلم يلبثوا أن أتوا مسلمين.

ثانياً: جواز صلتهم والإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰ عَنْهُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُعَاقِبُوا فِي الدِّينِ وَلَا تَجْرِدُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنَّ يَبْرُوهُمْ وَيَقْسِمُوا بِإِيْمِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِمِينَ﴾ [المتحنة: ٨]، قال العلامة السعدي رحمه الله: (أي لا ينهاكم الله عن

(١) رواه مسلم، رقم: ٢٥٢٤.

البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا يحال لم يتصبروا في الدين والإخراج من دياركم. فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلّتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا تبعة) **وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ؓ قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ (٢) أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ» (٣).**

ولعل الحكمة من جواز البر والإحسان إلى المسالمين منهم: أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم، وتهيئتها لقبول الحق وأتباعه، ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

ثالثاً: العدل والإنصاف في معاملتهم، والوفاء بعهودهم ومواثيقهم؛ فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين، كما يجب مع المسلمين، ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ، أَمْؤُوا كُفُؤًا قَوْمِيكَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَعْدِلُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، ففي الآية أمر بأداء الأمانات إلى أهلها أيًا كان أهلها، والحكم بين الناس بالعدل أياً رأوا كانوا أو هجراً (٤)، كما يجب الوفاء بعهودهم ومواثيقهم ما وفوا بها، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٨١].

رابعاً: معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فمن عايشة ؓ قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير» (٥).

خامساً: تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» (٦). وأوصى عمر بن الخطاب ؓ الخليفة بعده بأهل الذمة فقال: (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلنهم إلا طاقتهم) (٧).
فما داموا مستقيمين على عهدهم، مؤدبين ما يجب عليهم فما للمؤمنين عليهم من سبيل، بل الواجب الكف عنهم، وكذلك حمايتهم من أن يظلموا أو يعتدى عليهم.
ولقد عاش غير المسلمين في عصر النبوة وأيام الخلافة الراشدة وما بعدها في أمن وأمان، كما نعموا ببدل الإسلام ورحمته، وبر المسلمين واحسانهم، ولا يزالون إلى اليوم يعيشون بين المسلمين في عامة البلاد الإسلامية أمنين مطمئنين.

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥/٢٢٢.

(٢) أي معاهدته مع المشركين في صلح الحديبية.

(٣) وهي راغبة، أي طامعة في الصلة والمصلحة.

(٤) أخرجه البيهقي رقم ٢٤٢٧، ومسلم رقم ١٦٧١.

(٥) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/٥٠٥.

(٦) أخرجه البيهقي رقم ٤٤٦٧.

(٧) أخرجه البيهقي، وقد سبق شرحه في الحديث التاسع عشر من ١٢٢.

(٨) أخرجه البيهقي (١٢٩٢).

نشاط ١

بالرجوع لمصادر التعلم، أورد موقنين من مواقف النبي ﷺ تبين أثر تعامله مع غير المسلمين في استجابة الناس لدعوته.

وكان من سماحة النبي ﷺ أن يخاطب مخالفه باللين من القول تأليفاً لهم، كما تظهر سماحة النبي ﷺ مع غير المسلمين في كتبه حيث تضمنت هذه الكتب دعوتهم إلى الإسلام بألطف أسلوب وأبلغ عبارة. تجاوزه عن مخالفه ممن تاصبوا له العداة فقد كانت سماحته يوم الفتح غاية ما يمكن أن يصل إليه صفح البشر وعفوهم فكان موقفه ممن كانوا حرياً على الدعوة ولم يضعوا سيوفهم بعد عن حريها أن قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء. دعاه ﷺ لمخالفه من غير المسلمين فقد قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت قادم الله عليها، فقيل: هلكت دوس - ظناً بأن النبي ﷺ إنما رفع يديه للدعاء عليها - فقال ﷺ: (اللهم اهد دوساً والت بهم).

نشاط ٢

قم بحصر أبرز ثلاث شبهات تثار حول الإسلام في معاملة غير المسلمين، ووظف معلومات الدرس في الرد عليها.

- ١- يذكر الغرب دوماً بأن المسلمين أصوليون ومتشددون: وهذا غير صحيح؛ لأن من آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين الرحمة بهم والرغبة في هدايتهم للإسلام وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين.
- ٢- المسلمون لا يعنون وليس لديهم وفاء: وهذا قول خاطيء وتشويه للإسلام فالعدل والإنصاف عن المسلمين هو أسس في معاملتهم والوفاء بعهودهم وموائمتهم.
- ٣- القس في البيع: فهذه ليست من سمات المسلمين فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير».

التقويم

- مثلٌ لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.
- اذكر أربعة من آداب التعامل مع غير المسلمين.
- ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟
- بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام، بينما أيدت ديانات وشعوب حينما حكم غير المسلمين، على أي شيء يدل ذلك؟
- اكتب بحثاً موجزاً عن «صحيفة المدينة» التي مثلت نموذجاً للتعايش بعد هجرة النبي ﷺ للمدينة.

مثل لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

أ - العدل والإنصاف في معاملتهم والوفاء بعهودهم ومواثيقهم فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين كما يجب مع المسلمين ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8].
ب - تحريم إيذانهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح راحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً».

اذكر أربعاً من آداب التعامل مع غير المسلمين.

أ - الرحمة بهم والرغبة في هدايتهم للإسلام ليسعدوا في دنياهم وأخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين كما قال الله ﷻ عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].

ب - جواز صلتهم والإحسان إليهم، ثم قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8].

ت - تحريم إيذانهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح راحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً».

ث - معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير».

الحلول اون لاين
hulul.online

ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟

الحكمة من جواز البر والإحسان إلى الكفار المسالمين أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم وتهينتها لقبول الحق وإتباعه ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام ، بينما أيدت ديانات وشعوب
حينما حكم غير المسلمين ، على أي شيء يدل ذلك؟



يدل على الجاهلية وحب سفك الدماء والتعصب لأفكارهم الخاطئة وحب أنفسهم.



حقوق الخدم والعمال

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن الحكمة من التفاوت بين الناس.
- تعدّد حقوق الخدم والعمال المشروعة.
- تمثّل لصور إبداء الخدم والعمال.
- تحذر من ظلم الخدم والعمال.

تفاوت الناس في مراتبهم وأعمالهم

الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس لا يحسنون إلا نوعاً واحداً من الأعمال ما أمكن أن تقوم الحياة على هذه الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة - سبحانه وتعالى - وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، قال تعالى: ﴿أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ رَبِّكَ أَنْ يَسْمُنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَضِيَ رَبُّكَ أَمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

حث الإسلام على العمل

قد حث الإسلام على العمل، واعتبره واجباً على كل قادر عليه، وأثنى على العاملين، وبينت النصوص أن العمل من العبادة، وأنه من سنة الأنبياء، وأن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، وأن الرزق المقدر مقرون بالسعي والعمل، وأمر تعالى عباده بالمشي في منابح الأرض لياكلوا من رزقه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

إذا كانت هذه منزلة العمل في الإسلام وهذا فضله، فالواجب تقدير من يمتنون أعمالاً شريفة ونافعة، ومعاملتهم بالحسنى، والكف عن أذيتهم، وأن تؤدي إليهم حقوقهم وافية غير منقوصة.

لقد جعل الإسلام للعمال والخدم حقوقاً يجب القيام بها، ولا سيما متى قام العمال والخدم بوظائفهم وأدوا ما يجب عليهم بأمانة وإتقان، ومنها:

- ١ معاملتهم معاملة حسنة: باحترامهم، والرفق بهم، والإحسان إليهم، ولين الكلام معهم، والبعد عن أذاهم أو احتقارهم أو تنقصهم؛ لأنهم يقومون بأعمال شريفة ونافعة، فالواجب أن تحفظ كرامتهم وتسانح حرمتهم، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الرفق بالخدم وحسن معاملتهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفًا قطُّ، ولا قال لي لشيءٍ لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا»^(١).
- ٢ إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير، لحاجة العامل إلى الإنفاق على نفسه وعلى أهله، وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البائدة: ١]. وحذر النبي ﷺ من تضییع حقوق العمال المالية فقال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٢)، وقال ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»^(٣).
- ٣ إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم، وأن يجدوا وقتاً للراحة والنوم، وقد جاء عن عثمان بن عفان ﷺ أنه كان لا يوقظ أحداً من خدمه إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، ولما قيل له: لو أيقظت بعض الخدم ليعينك قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه^(٤).
- ٤ القيام بالمسؤولية تجاههم، بدعوتهم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن ما يخل بمقتضيات الأخلاق والآداب، وتعليمهم ما يجعلونه من أمور دينهم، والاستفادة من مكاتب توعية الجاليات، بما لديها من وسائل تبيدهم في التعرف على دينهم، والتخلص مما لديهم من مخالفات وأخطاء في عقائدهم وعباداتهم.
- ٥ عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون، فإن احتج إلى تكليفهم بعض ما فيه مشقة عليهم، فالواجب أن يعانون على القيام به، فعن أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال في حق المملوك - وفي حكمه الخادم -: «ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم»^(٥).
- ٦ عدم إيذائهم أو ظلمهم، ومن صور الإيذاء: سبهم وشتمهم، والتلفظ عليهم بالألفاظ القبيحة والبذيئة، والاعتداء عليهم بالضرب، وهذا من أشد أنواع الامتهان لكرامتهم، وقد جاء في ذلك الوعيد الشديد، فعن أبي مسعود البدري ﷺ قال: كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً: (اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه)، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هو حرٌ لوجه الله. فقال: «أما لو لم تفعل، للفتحك النار، أو لمستك النار»^(٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣)

(٢) أخرجه البخاري (٦١٥١).

(١) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٦) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٥) أخرجه البخاري (٢٥٤٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٩/٣).

نشاط

بالرجوع لكتب السنة بين هدى النبي ﷺ في التعامل مع الخدم:

كان النبي ﷺ ذو خلق عظيمه حتى مع معاملة الخدم فيقول النبي ﷺ: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا لم صنعت؟ ولا أأصنعت. رواه البخاري في الأدب، باب حسن الخلق.

وكان رسول الله يهتم برعاية خدمه إلى الدرجة التي يحرص فيها على زواجهم، فعن ربيعة بن كعب الإسلامي، قال: كنت أخدم النبي فقال لي النبي: **يا ربيعة، ألا تتزوج؟** قال: **فقلت: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج، ما عندي ما يُقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء.** قال: **فأعرض عني، ثم قال لي بعد ذلك: يا ربيعة، ألا تتزوج؟** قال: **فقلت: لا والله يا رسول الله، ما أريد أن أتزوج، وما عندي ما يُقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء.** فأعرض عني. وقال: **ثم راجعت نفسي، فقلت: والله يا رسول الله أنت أعلم بما يصلحني في الدنيا والآخرة.** قال: **وأنا أقول في نفسي: لئن قال لي الثالثة لأقولن: نعم.** قال: **فقال لي الثالثة: يا ربيعة، ألا تتزوج؟** قال: **فقلت: بلى يا رسول الله، مَرَّتِي بما شئت، أو بما أحببت.** قال: **انطلقوا إلى آل فلان... إلى حي من الأتصار... [10].**

نشاط

من خلال تأملك لأحوال بعض الناس مع الخدم والسائقين؛ اكتب أبرز صور التعامل الحسن التي يلقونها وأبرز صور التعامل السيئ:

أبرز صور التعامل السيئ

أبرز صور التعامل الحسن

الاعتداء عليهم بالضرب.

رحمتهم والشفقة عليهم.

تحقيرهم وإذلالهم.

الحرص على تعليمهم أحكام دينهم

تكليفهم أعمالاً شاقة مما يترتب على ذلك الضرر والأذى.

عدم تكليفهم ما لا يطيقون ومساعدتهم لتخفيف العبء عنهم.

سبهم والسخرية منهم وغير ذلك من أفعال لا ترضي الله.

مجالستهم وإطعامهم مما يألفون ووليليسه مما يلبس.

عدم إعطاءهم أجرتهم حسب ما تم الاتفاق عليه.

إعطائهم الأجرة المتفق عليها ومكافئتهم لرفع شأنهم وعدم جرحهم.

التَّعْوِيمُ ؟

الحكمة من التفاوت بين الناس تنوع الأدوار المطلوبون المحمدين في بيوتهم
الأرض والدليل قول الله تعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْرَفَاقِمًا
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ لِّيُتَّبَعَ فِي ذَلِكَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [الزخرف: 32].

بين الحكمة من التفاوت بين الناس.

عدد حقوق الخدم و العمال.

استدل من السنة على وجوب إعطاء العامل أجره بدون نقصان.

ما الآداب المشروعة في معاملة الخدم؟

استدل من السنة على وجوب إعطاء العامل أجره بدون نقصان.

قول النبي ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجه.

عدد حقوق الخدم و العمال.

أ - معاملتهم معاملة حسنة باحترامهم والرفق بهم والإحسان اليهم ولين الكلام معهم.

ب - إعطائهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير.

ت - إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم.

ث - عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون وما فيه مشقة عليهم، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حق المملوك - وفي حكمة الخادم: «ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم».

ما الآداب المشروعة في معاملة الخدم؟

أ - رحمتهم والشفقة عليهم، والتجاوز عن زلاتهم، والعفو عن هفواتهم، وترك تحقيرهم وإذلالهم، أو الاعتداء عليهم بالضرب ونحوهم، فإنه ليس يخلو أحد من غلط وتقصير، والتجاوز خلق محمود، ومن كان ذلك من سمته وخلقه فهو أحرى أن يتجاوز الله عنه عند اشتداد حاجته، قال تعالى: «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [آل عمران: 134].

ب - عدم التساهل فيما يتعلق بالمحارم والأعراض، ولذلك صور منها:

- التهاون بالخلوة بالسائقين ونحوهم، أو خلوة الخادمة بصاحب البيت، أو بعض ولده، وكل ذلك محرّم لا يجوز التساهل فيه، لما يجر إليه من الفساد.

- التهاون باختلاط الخدم أو الخاديات بأهل البيت من الرجال والنساء، أو فيما بينهم رجالاً ونساءً اختلاطاً لا حوده له، ترفع فيه الكلفة والحشمة مطلقاً، وهذا مما لا يجوز بل ينبغى الحذر منه، وعدم التساهل فيه.